

تربة الحسين عليه السلام

وتحوّلها إلى دمٍ عبيطٍ في يوم عاشوراء

ISBN 978-9933-489-67-0

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٣ - ٧٧١

الشهرستاني، علي

تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في يوم عاشوراء / تأليف علي الشهرستاني . - الطبعة الأولى. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ١٤٣٤ق. = ٢٠١٣م.

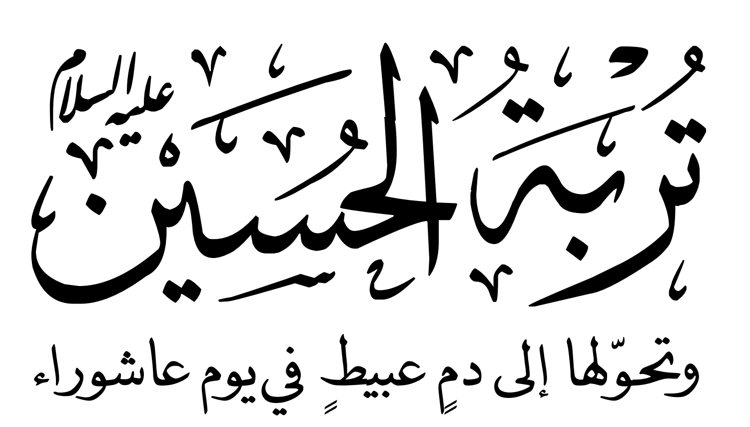
ص١٠٢ ؛ ٢٤ سم. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ ١٢١).

المصادر: ص ٩١ - ١٠٠ ؛ وكذلك في الحاشية.

١ . الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ هـ. - كرامات . ٢. التربة الحسينية - وقائع مهمة. ٣ . التربة الحسينية - تبرك. ٤ . الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ هـ. - فضائل - أحاديث. ٥ . الشيعة - الشعائر الحسينية ٦ . كربلاء (العراق) - فضائل. ألف. العنوان.

تصنيف Lc: BP 193.13A2 S534 2013

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



وتحوّلها إلى دمٍ عبيطٍ في يوم عاشوراء

تأليف

السيّد عَلي الشّهرِستَاني

إصدار
وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



العراق: كربلاء المقدسة العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية هاتف: ٣٢٦٤٩٩
موقع الالكتروني: imamhussain-lib.com
البريد الالكتروني: info@imamhussain-lib.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

في محرّم عام ١٤٣٤ هـ قصدت العراق لزيارة قبور أئمّتي سلام الله عليهم أجمعين ، وفي يوم عاشوراء تحديداً ، وحين دخولي الحرم الحسينيّ، سألني أكثر من شخصٍ يعرفني عن صحّة ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن تحوّل التربة الحسينية الموجودة في المتحف الحسينيّ بكربلاء المقدّسة إلى لونٍ أحمر .

فأجبتهم بعدم اطّلاعي على الخبر ، مع عدم استبعادي حدوث أمثال ذلك ؛ كرامةً للحسين عليه‌السلام ، وترسيخاً لعقائد المسلمين ؛ لأنّ الإمام الحسين عليه‌السلام آية من آيات الله العظمى، وأنّ تعظيمه من الشعائر الّتي يدعو إليها الله ، وقد أُمرنا بتعظيمها ، وأنّ حرمته عند الله كحرمة جدّه رسول الله ، وحرمة بقية الأنبياء والمرسلين .

كما أنّ حرمته كحرمة الكعبة والمدينة وليلة القدر وشهر رمضان ، وتربته ليست أقلّ من ناقة صالح ، وقميص يوسف ، وتابوت بني إسرائيل ، وعصا موسى ، بل حرمة الحسين عليه‌السلام وشعائره أعظم من تلك الشعائر والحرمات كما في أخبار أهل البيت عليهم‌السلام ، وأنّ النّاس لّما ذبحوا ناقة صالح ﴿ **فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا** ﴾ .

فكيف لا يغضب الله على من ذبح رضيع الحسين بن عليّ ؟! وكيف لا يغفر لمن تولّى الحسين و زاره في الدنيا ؟!

فتعظيم هذه الذوات والأماكن والأشهر هي من الشعائر والحرمات

الّتي أمرنا الله بها ، قال تعالى : ﴿**ذٰلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ [1] ، وقال تعالى : ﴿ **ذٰلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ**﴾ [2] .

كما أنّ ظهور كرامة للحسين يوم عاشوراء أو في غيرها من الأيّام غير مستبعد ، مع التأكيد على أنّ أخبار احمرار تربة الحسين بعد شهادته عليه السلام ثابتة ومتواترة في كتب التاريخ والحديث ، وهي ليست ببدعٍ من الأمر كما يتصوّره بعض من لا بصيرة له ، إذ كان جبرئيل الأمين أوّل من أخبر الصادق الأمين محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بشهادة فلذة كبده ، وذلك قبل شهادة الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء ، وقد أراه قطعة من ذلك التراب الطاهر «فأخذته أمّ سلمة فصرّتها في خمارها » [3] .

كما أخبر مَلَكُ الأمطار والبحار الرسولَ بذلك أيضا ، في نصوصٍ أُخرى ستقف عليها بعد قليل .

كلّ ذلك تنبيها وتأكيدا على عظم المصيبة الّتي ستحلّ بالإسلام والمسلمين ، وليست تلك الأخبار إخباراً فحسب بوقوع هذه الحادثة المفجعة ، ولو كان إخباراً مَحْضا ، لكان يحصل بالإخبار به مرّةً واحدةً ولا داعي حينئذٍ لتكراره من قِبَلِ جمعٍ من الملائكة ، و ما ذلك إلاّ تعظيما للحسين عليه السلام واستعظاما لما سيحلّ به وبالأمّة من بعده، والرسول

---

١ - الحجّ : ٣٢ .

٢ - الحجّ : ٣٠ .

٣ - مسند أحمد ٣ : ٢٤٢ / ١٣٥٦٣ ، مسند أبي يعلى ٦ : ١٢٩ / ٣٤٠٢ ، وأُنظر مجمع الزوائد ٩: ١٨٧ .

الأعظم قال لأُمّ سلمة : «يا أُمَّ سلمة ، إذا تحوّلت هذه التربة دما فاعلمي أنّ ابني قد قُتل» [1] .

كما أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام هو الآخر كان يعلم بما سيجري على ابنه ، وقد مرّ عليه‌السلام ـ وهو منطلقٌ إلى صفّين ـ بتلك البقعة فأخذ منها قبضةً فشمّها وعرفها [2] .

بلى ، قد تواترت الأخبار عن احمرار السماء عند مقتل الحسين وبعده ، ووجود دمٍ عبيطٍ تحت كلّ حجرٍ ومَدَرٍ ، خصوصا في الشام وبيت المقدس .

وقد روي ذلك بطرق مختلفة وفيها رجال من البصرة والكوفة وواسط ومصر والمدينة ، ولا استبعاد من تكرّرها مرة أو مرّات لحكمةٍ يراها الله تعالى .

كيف لا يحصل ذلك للحسين بن عليّ وهو سبط رسول الله وسيّد شباب أهل الجنّة ؟ وقد قُتل بصورةٍ بشعةٍ يندى لها جبينُ البشرية ، وقد قتلوه مع أنّ الأخبار تواترت عن رسول الله فيه وفي أخيه الإمام الحسن بمثل قوله : «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» [3] و «حسين منّي وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسينا» و «حسين سبط من

١ ـ المعجم الكبير ، للطبرانيّ ٣ : ١٠٨ / ٢٨١٧ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٨٩ ، طرح التثريب للعراقي ٣ : ١٠٨ .

٢ – المعجم الكبير ٣ : ١١١ / ٢٨٢٥ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٩١ .

٣ – الأحاديث المختارة ١ : ٩٩ ، المستدرك على الصحيحين ٣ : ١٨٢ / ٤٧٧٨ ، وعلّق عليه الحاكم قائلاً : هذا حديث صحيح من أوجه كثيرة وأنا اتعجب أنهما لم يخرجاه ، و ٣ : ٤٢٩ / ٥٦٣٠ .

الأسباط»[1] فسيادة شباب أهل الجنّة عنوان مقدّس ، وهو يُنبِئ عن مكانته عليه السلام عند الله في الدنيا وفي الآخرة .

فعدم حفظ حرمة الحسين وانتهاكها هو انتهاك لكلّ الحرمات ، إذ أكّد رسول الله لزوم الاستنصار له ونصرته ، وقد قال الله سبحانه في جدّه رسول الله : ﴿**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ**﴾[2] . فهو عليه السلام قتل لكنّ لم يمت ؛ لنصرة الله له ولقضيته .

فجاء في المصباح للكفعمي عن الصادق عليه السلام في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: **أشهد أنك قتلت ولم تمت** بل برجاء حياتك حييت قلوب شيعتك، بضياء نورك اهتدى الطالبون إليك[3] .

وقد قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّه ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى له قط حتّى تنتهك حرمات الله فينتقم لله[4] .

وروى أنس بن الحارث عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله : «إنّ ابني ذا- يعني الحسين- يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك فلينصره»[5] .

---

١ – البخاريّ في الأدب المفرد : ١٣٣ / ٣٦٤ ، و الترمذيّ في سننه ٥ : ٦٥٨ / ٣٧٧٥ ، و ابن ماجة في سننه ١ : ٥١ / ١٤٤ ، والطبرانيّ في المعجم الكبير ٣ : ٣٣ / ٢٥٨٩ ، و ٢٢ : ٢٧٤ / ٧٠٢ ، و ابن أبي شيبة في المصنّف ٦ : ٣٨٠ / ٣٢١٩٦ ، و أحمد في مسنده ٤ : ١٧٢ / ١٧٥٩٧ .

٢ – التوبة : ٤٠ .

٣ – المصباح للكفعمي : ٤٩٩ وانظر بحار الأنوار ٩٨ : ٢/٣٤٢ فى زيارته عليه السلام في أول رجب و النصف من شعبان وليلتهما .

٤ – صحيح البخاري ٤ : ١١٩ / ٦٤٠٤ .

٥– الخصائص الكبرى ، للسيوطي ٢ : ٢١٣ ، أخرجه ابن السكن والبغوي في الصحابة و أبونعيم من طريق سحيم عن أنس بن الحارث عن النبي ، الاصابة ١ : ١٢١ / ٢٦٦ ، تاريخ دمشق ١٤ : ٢٢٤ .

وروى أبو هريرة عن النبيّ ﷺ قوله : «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب »[1] .

وجاء عنه ﷺ في أهل بيته : « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم »[2] .

إذن ؛ فالحسين بن عليّ له حرمة عند الله لأنّه المثل الأكمل لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[3] ، إذ لم نرَ مصداقاً لنبيّ أو وصيّ قد « قاتل وقتل » إلاّ في الإمام الحسين .

كما أنّه المصداق الأكمل لقوله تعالى : ﴿وَ فَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [4] ، فلا شكّ أنّه عليه السلام أعظم من الكبش الّذي أُتي به من الجنّة لإبراهيم ، لأنّه من ولد إبراهيم الخليل ، ومن ولد سيّد المرسلين محمّد بن عبد الله ﷺ، وقد جاء هذا المعنى في خبر عن الإمام الرضا عليه السلام [5] .

كما أنّه أعظم من قميص يوسف ، وناقة صالح ، وعصا موسى ،

١- صحيح البخاري ٥ : ٢٣٨٤ .

٢- مسند أحمد ٢ : ٤٤٢ / ٩٦٩٦ ، المعجم الكبير ٣ : ٤٠ / ٢٦٢١ ، عن أبى هريرة ، ورواه الترمذي فى سننه ٥ : ٦٩٩ / ٣٨٧٠ ، وابن أبى شيبة فى المصنف ٦ : ٣٧٨ / ٣٢١٨١ عن زيد بن أرقم .

٣- التوبة : ١١١ .

٤- الصافات: ١٠٧ .

٥- عيون أخبار الرضا ، للصدوق ٢ : ١٨٧ الباب ١٧ ، الحديث ١ .

وغيرها من الآيات الإلهيّة الظاهرة للناس على امتداد البشريّة .

وعليه فالله تعالى اشترى من الإمام الحسين نفسه ـ في عالم الذرّ ـ بأن جعل له الشفاء في تربته ، والأئمّة من ذرّيّته ، وجعل استجابة الدعاء تحت قبّته .

والأسمى من ذلك كلّه أن نرى الإمام عليّاً يعدّ أصحاب الإمام الحسين من سادة الشهداء يوم القيامة ، ووصفهم بأنْ « ليس مثلهم شهداء إلاّ شهداء بدر » [1] .

وفي إكمال الدين للصدوق بسنده عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

خرج علينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا ، وهو يقول : « خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ مسلم ، ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي ، ألا وإنّي أقول : خير الخلق بعدي وسيّدهم ابني هذا ، وهو إمام كلّ مؤمن ، ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي ، ألا وإنّه سيُظلم بعدي كما ظُلِمْتُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه ؛ المقتول في أرض كربلاء ، أما إنّه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة » [2] .

---

١ – أخرج ابن عساكر في تاريخه والطبرانيّ في معجمه بسندهما عن شيبان بن مخرم وكان عثمانيّا قال: إنّي لمع عليّ رضي الله عنه إذ أتى كربلاء فقال : يُقتل في هذا الموضع شهداء ، ليس مثلهم شهداء إلاّ شهداء بدر ، فقلت : بعض كذباته . . . فلمّا قتل الحسين انطلقت ومعي أصحاب لي ، فإذا جثّة الحسين بن عليّ رضي الله عنه على الموضع ، و إذا أصحابه ربضة حوله . تاريخ دمشق ١٤ : ٢٢٢ ، المعجم الكبير ٣ : ١١١ / ٢٨٢٦ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٩١ وفيه : رواه الطبراني و فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنّه اختلط وبقيّة رجاله ثقاة .

٢– إكمال الدين ، للصدوق : ٢٥٩ / ٥ .

كما أنّ الكلينيّ أخرج عن يونس الكناسيّ ، عن الإمام الصادق عليه السلام في بعض الزيارات المطلقة قوله : « ... **أنتم سادة الشهداء في الدنيا والآخرة، وأنتم السابقون والمهاجرون والأنصار** ... »[1] .

وفي زيارة أُخرى عن الحسن بن عطيّة ، عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: « **السلام عليكم أيّها الشهداء** ، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، أبشروا بموعد الله الّذي لا خُلْفَ له ، الله مدركٌ لكم وتركم ، ومدركٌ لكم في الأرض عدوّه ، **أنتم سادة الشهداء في الدنيا والآخرة** »[2] .

فإذا كان هذا هو حال الشهداء مع الحسين عليه السلام ، فكيف لا يكون هو حال الإمام الحسين عليه السلام واحمرار تربته ؟! إنها حقيقة نعرفها عن الإمام ، ولا تحتاج إلى مزيد توثيق وبيان ، وقد جاءت متواترة في كتب الفريقين .

لكنّي مع كلّ ذلك أحببت أن أطّلع على جزئيّات ما سمعته من خبر تحوّل التربة في كربلاء ـ بعد الانتهاء من مراسم يوم عاشوراء ـ فطلبت من السيّد جعفر الموسويّ ـ أحد أعضاء الهيئة الإدارية للعتبة الحسينيّة المقدّسة ـ أن يصحبني إلى المتحف الذي يحوي التربة الشريفة ليُريني تلك التربة ، فاستقبلنا مدير المتحف ، فسألناه عن تفاصيل الحادثة وكيفيّة حصوله على تلك التربة ، وهل كانت موجودةً في المتحف منذ أيّام الحكومات السابقة ، أو أنّها حُصِلَ عليها مؤخّراً ؟

فأجابنا بأنّه حصل على عيّنات من التربة حديثاً من بعض العوائل الكربلائيّة القديمة ، وخلط بينها ، من أجل أن تكون التربة الحسينيّة هي

١- الكافي ، للكلينيّ ٤ : ٥٧٤/ ١ .

٢ - كامل الزيارات : ٣٦٠/ ٦١٧ .

المدخل والبوّابة التاريخيّة والمعنويّة للمقتنيات الموجودة في المتحف .

لأنّ تاريخ كربلاء وواقعةِ الطّفّ مرتبط مباشرة بتربته عليه السلام ، وعلى الزائر أن يبدأ رحلته في المتحف بالتربة الحسينية ، لأنّ البركة كلّ البركة بتربة الإمام عليه السلام .

ثمّ أضاف قائلاً :

إنّي كنت في يوم عاشوراء في إحدى المواكب خارج الحرم الحسينيّ ، وإذا بأحد الأخوة العاملين في المتحف يتّصل بي ويخبرني متعجّبا بتبدّل التربة إلى اللّون الأحمر ، وأنا بدوري تعجّبت من هذا الخبر، وتركتُ الموكب على عجلٍ متوجّها إلى المتحف ، وإذا بالتربة قد تغيّرت بالفعل إلى اللون الأحمر ، فأصابتني دهشة وانبهارٌ لا يمكنني وصفه ولا أدري ماذا أعمل ؟ وكيف أصنع ؟ وتزامنا مع هذه الدهشة والتعجّب وإذا بقناة كربلاء الفضائيّة تفاجئنا ـ على غير ميعاد ـ وهي في طريقها من باب القبلة إلى باب تلّ الزينبية في الحرم الحسينيّ ، مرورا بالمتحف ، فتقف على ما نحن فيه ، فتُصوّر المشهد وترصد حالاته لحظة بلحظة .

فطلبتُ من مدير المتحف ـ حفظه الله ـ أن يتثبّت ممّا يسمعه من الموظّفين ، وأن لا يتسرّع في تأييد أو نفي الأقوال ولا يكون عاطفيا في قراراته ، لأنّ الأمر يرتبط بعقائد الناس وأحاسيسهم ، فقد يؤمن أحد بهذه الكرامات ويرى إنكارها إنكاراً للدين والقيم ، وقد لا يقبله البعض الآخر أو يشكّك فيه ، إذ أنّ تشكيكهم لا يمسّ بأصل عقيدتهم، لأنّهم لا ينكرون ضروريّا من ضروريّات الدين ، بل يريدون التأكّد والتثبّت من الخبر ، وعليه أن يوضّح الأُمور للنّاس بصبر وأناة ولا ينفعل مع الزوّار .

فإنّ بعض أصحاب الأئمّة كان لا يدرك كلامهم عليهم السلام ، وكان يشكّك في صدوره عنهم عليهم السلام ، والأئمّة كانوا لا يريدون شيوع ظاهرة التشكيك المطلق بالأخبار مع دعوتهم الأصحاب إلى لزوم التثبّت في أقوالهم وعرضها على القرآن ، لأنّ التشكيك المطلق قد يبعدهم عن الصادر عنهم واقعا ، فكانوا يتعاملون مع الأصحاب بسعة صدر وأدب وحنكة، ثمّ يرشدونهم إلى الطريقة المثلى في مثل هكذا أمر ، فكيف بالمؤمنين وهم يسمعون بكرامات صعبة على العقول ، أو تراهم يشاهدون أمورا خارقة للعادة بعد آلاف السنين ، فلهم أن يسألوا عن تلك الأمور وعلينا الإجابة .

فقد جاء عن الإمام الباقر عليه السلام في خبر طويل أنّه قال لجابر : «وما ثقل عليكم [من أحاديثنا] فلم تُطيقوه ، وكَبُرَ عليكم فلم تتحمّلوه، فردّوه إلينا ، فإنّ الرادّ علينا مخبث ، ألم تسمع الله يقول : ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾[١] » .

وجاء في حديث آخر عن محمّد بن مسلم ، عن الإمام الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنّه علّم أصحابه في مجلس واحدٍ أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه فقال :

« . . . إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا ، وقفوا عنده ، وسلّموا حتّى يتبيّن لكم الحقّ ، ولا تكونوا مذاييع عَجْلَى ، إلينا يرجع الغالي ، وبنا يلحق المقصّر الّذي يقصّر بحقّنا»[٢] .

١- تفسير فرات : ١١٥ ، والسورة هي النساء : ٨٣ .

٢- الخصال : ٦٢٧ / ١٠ .

إذن ؛ نقل كرامات الأئمّة جيّدٌ ، والظواهر الكونيّة والآيات الإلهية الحادثة في الإمام الحسين ـ قبل و بعد شهادته ـ كثيرة ، وهي لم تختص بزمانها فقط ، وإنّ ظهورها لم يحدث عند مقتل الحسين أو بعده بقليل فقط ، فقد شوهد تكرارها في عصور لاحقة أيضا .

والنصوص الّتي ستتلوها عليك من احمرار السماء والجدران بعد قتل الحسين مباشرة لا تنفي تكرارها في الأزمان اللاّحقة .

وهذا الكلام لا يعني قبولنا بكلّ ما يدّعيه الأشخاص ، بل على المؤمن التثبّت من الأقوال ، كما عليه أن لا ينفيها بتاتا ، لأنّ الشك مقدّمةٌ لليقين ، والمؤمن في أُموره العقائدية يحتاج إلى اليقين والدليل القطعي ولا يكفيه التخمين والظن ، فهو مع إيمانه يسعى في تثبيت عقيدته والتأكّد من صحّة ما هو عليه ، وهذا هو حقه ، وقد فعله نبيّ الله إبراهيم : ﴿ **وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[١] .

أجلّ إنّ الإمام الحسين هو ناموس الكون ، وآية من آيات الله الكبرى، وإنّ تغيّر تربته إلى لون الدم ليس بشيء صعب وعسير على الله ، وإنّ مجيء هكذا كرامات للإمام الحسين لا يزيده شرفا ومكانةً ، فهو شريف وعظيم عند الله ، ولو وقع ذلك في زمنٍ ما فهو لتثبيت عقائد المؤمنين ولإنذار الظالمين ، وإليك بعض النصوص :

---

١ – البقرة : ٢٦٠ .

بكاء السماء والجدران دما عند مقتل الحسين عليه السلام

فقد أخرج الفسويّ ، قال : حدّثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثتنا أُمّ شوق العبديّة، قالت : حدّثتني نضرة الأزديّة ، قالت : **لمّا قُتل الحسين مطرت السماء دما ، فأصبَحَتْ وكُلُّ شيءٍ لنا ملآن دما** [1] .

وورد في تاريخ الإسلام للذهبيّ : عن جعفر بن سليمان ، قال :

حدّثتني أُمّ سالم خالتي ، قالت : **لمّا قُتل الحسين مُطرنا مطرا كالدَّم على البيوت والجُدُر** [2] .

وعن أُمّ حكيم قالت ـ واللفظ للطبرانيّ ـ : قُتل الحسين و أنا يومئذ جويرية (جارية صغيرة) ، **فَمَكَثَتِ السماء أيّاما مثلَ العَلَقَة** [3]. قال الهيثميّ: رواه الطبرانيّ ورجاله إلى أُمّ حكيم رجال الصحيح [4] .

وفي جزء الحميديّ: فمكثَتِ السماء سبعة أيّام بلياليهنّ كأنّها العَلَقَة [5] .

وعن السُّدِّيّ ، قال : لمّا قُتل الحسين بن عليّ رضوان الله عليهما **بكت السماء ، وبكاؤُها حمرتها** [6] .

وروى ابن عساكر بسنده عن قرّة قال : ما بكت السماء على أحدٍ إلاّ على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ ، وحمرتها بكاؤها [7] .

١- انظر : ثقات بن حبّان ٥ : ٤٨٧ / ٥٨٦٢ ، تهذيب الكمال ٦ : ٤٣٣ .

٢- تاريخ الإسلام ٥ : ١٦ حوادث سنة ٦١ ، تهذيب الكمال ٦ : ٤٣٣ .

٣- المعجم الكبير ، للطبرانيّ ٣ : ١١٣ / ٢٨٣٦ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٩٦ ، تاريخ دمشق ١٤ : ٢٢٦ .

٤- مجمع الزوائد ٩ : ١٩٦ .

٥- جزء الحميديّ : ٣٣ ، وتهذيب الكمال ٦ : ٤٣٢ .

٦- تفسير الطبريّ ٢٥ : ١٢٤ .

٧- تاريخ دمشق ٦٤ : ٢١٧ .

وأخرج ابن كثير في تفسيره ، قال : قال ابن أبي حاتم : حدّثنا عليّ بن الحسين ، حدّثنا عبد السلام بن عاصم ، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدّثنا المستورد بن سابق ، عن عبيد المكتّب ، عن إبراهيم ، قال :

ما بكت السماء منذ كانت الدنيا إلاّ على اثنين ، قلت لعبيد : أليس السماء والأرض تبكي على المؤمن ؟ قال : ذاك مقامه حيث يصعد عمله، قال : وتدري ما بكاء السماء ؟

قلت : لا ، قال : تحمرّ وتصير وَرْدَةً كالدِّهان ؛ إنّ يحيى بن زكريّا عليه الصلاة والسلام لمّا قُتل احمرّت السماء وقطرت دما ، وإنّ الحسين بن عليّ رضي الله عنهما لمّا قُتل احمرّت السماء [1] .

وقال ابن كثير أيضا : وحدّثنا عليّ بن الحسين ، حدّثنا أبو غسّان محمّد بن عمرو زنيج ، حدّثنا جرير ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : لمّا قُتل الحسين بن عليّ رضي الله عنهما احمرّت آفاق السماء أربعة أشهر .

قال يزيد : واحمرارها بكاؤها . وهكذا قال السدّيّ في الكبير . وقال عطاء الخراسانيّ : بكاؤها أن تحمرّ أطرافها [2] . وقال سليمان القاضي : مُطرنا دما يوم قُتل الحسين [3] .

وعن عيسى بن الحارث الكندي ، قال : لمّا قُتل الحسين مكثنا سبعة أيّامٍ إذا صلّينا العصر نظرنا إلى السماء على أطراف الحيطان كأنّها الملاحِف المُعَصْفَرَة ، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا [4] .

١- تفسير ابن كثير ٤ : ١٤٣ .

٢- المصدر نفسه .

٣- تفسير الثعلبيّ ٨ : ٣٥٣ ، تفسير القرطبيّ ١٦ : ١٤١ .

٤- المعجم الكبير ، للطبرانيّ ٣ : ١١٤ / ٢٨٣٩ ، وانظر مجمع الزوائد ٩ : ١٩٧ .

وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن عليّ بن مدرك ، عن جدّه الأسود ، قال : احمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستّة أشهر ، يُرى ذلك في آفاق السماء كأنّها الدم ، قال : فحدّثت بذلك شريكا فقال لي : سألتَ مَن الأسود ؟ قلت : هو جدّي أبو أُمّي ، قال : أما والله إن كان لصدوقَ الحديثِ ، عظيمَ الأمانة ، مُكْرِما للضَّيف [1] .

وروى ابن عساكر بسنده عن خلاّد ـ صاحب السمسم ـ وكان ينزل بني جحدر ، قال : حدّثتني أُمّي ، قالت : كنّا زمانا بعد مقتل الحسين ، وإنّ الشمس تطلع محمرّة على الحيطان والجُدُر بالغداة والعشيّ . قالت : وكانوا لا يرفعون حجرا إلاّ وُجد تحته دم [2] .

و روى الطبرانيّ بسنده عن محمّد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، عن الزهريّ ، قال : قال لي عبد الملك [بن مروان] : أيّ واحدٍ أنت إن أخبرتني أيّ علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي ؟

قال الزهريّ قلت : لم تُرفع حصاة ببيت المقدس إلاّ وجد تحتها دمٌ عبيط .

فقال لي عبد الملك : إنّي وإيّاك في هذا الحديث لقرينان [3] .

وروى الطبرانيّ أيضا عن ابن جريج ، عن ابن شهاب الزهريّ ،

١- تاريخ دمشق ١٤ : ٢٢٧ ، وفي سير أعلام النبلاء ٣ : ٣١٢ عن محمّد بن سيرين ، قال : تعلم هذه الحمرة في الأُفُق ممّ ؟ هو من يوم قتل الحسين .

٢- تاريخ دمشق ١٤ : ٢٢٦ .

٣- المعجم الكبير : للطبرانيّ ٣ : ١١٩ / ٢٨٥٦ ، وقال الهيثميّ في مجمع الزوائد ٩ : ١٩٦ « رواه الطبرانيّ ورجاله ثقاة » ويقصد عبد الملك بقوله أنّه قرين الزهريّ في معرفته بهذا الحديث .

قوله: ما رُفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن عليّ إلاّ عن دم [1] .

وروى الطبرانيّ أيضا عن أبي بكر الهذليّ ، عن الزهريّ ، قال : لمّا قُتل الحسين بن عليّ لم يُرفع حجر ببيت المقدس إلاّ وجد تحته دمٌ عبيط [2] .

وعن معمّر بن راشد ، قال : أوّل ما عرف ابن شهاب الزهريّ تكلّم في مجلس الوليد بن عبد الملك ، فقال الوليد : أيّكم يعلم ما فعلَتْ أحجار بيت المقدس يوم قُتل الحسين بن عليّ ؟

فقال الزهريّ : بلغني أنّه لم يُقلب حجرٌ إلاّ وُجد تحته دمٌ عبيط [3] .

وأخرج المزيّ ، عن زيد بن عمرو الكنديّ ، قال : حدّثتني أُمّ حيّان ، قالت : يوم قتل الحسين أَظْلَمَت علينا ثلاثا ، ولم يمسَّ أحدٌ من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلاّ احترق ، ولم يُقلب حَجَرٌ ببيت المقدس إلاّ أُصيب تحته دمٌ عبيط [4] .

وعن العلاء بن أبي عائشة ، قال : حدّثني رأس الجالوت [5] ، عن أبيه، قال : «ما مررت بكربلاء إلاّ وأنا أُركضُ دابّتي حتّى أُخلّف المكانَ ، قال: قلت : لِمَ ؟ قال : كُنّا نتحدّث أنّ وَلَدَ نبيٍّ مقتول في ذلك المكان ،

١- المعجم الكبير ، للطبرانيّ ٣ : ١١٣ / ٢٨٣٥ ، وقال الهيثميّ في مجمع الزوائد ٩ : ١٩٦ «رواه الطبرانيّ ورجاله رجال الصحيح» .

٢- المعجم الكبير ، للطبرانيّ ٣ : ١١٣ / ٢٨٣٤ .

٣- تاريخ الإسلام ، للذهبيّ ٥ : ١٦ حوادث سنة ٦١ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢ : ٣٠٥/ ٦١٥ .

٤- تهذيب الكمال ٦ : ٤٣٤ ، تاريخ دمشق ١٤ : ٢٢٩ .

٥- رأس الجالوت : هو مقدّم علماء اليهود . والجالوت : هم الجالية ، أي الذين جَلَوا عن أوطانهم ببيت المقدس ، ويكون رأس الجالوت ممن ولد داود عليه السلام . انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : ٢٤ .

قال : وكنت أخاف أن أكون أنا ، فلمّا قُتل الحسين قُلنا : هذا الذي كنّا نتحدّث . قال : وكنت بعد ذلك إذا مررتُ بذلك المكان أسيرُ ولا أركض [1] .

وأخرج ابن عساكر ، عن عبد الملك بن مروان : أنّه أَرسل إلى ابن رأس الجالوت فقال : هل كان في قتل الحسين علامة ؟

قال ابن رأس الجالوت : ما كُشف يومئذ حجرٌ إلاّ وُجد تحته دمٌ عبيط [2] .

وفي تهذيب الكمال : عن مروان مولى هند بنت المهلّب ، قال : حدّثني بوّاب عبيد الله بن زياد أنّه لمّا جيء برأس الحسين فوُضع بين يديه رأيتُ حيطانَ دار الإمارة تَسايَلُ دما [3] .

وفي تاريخ ابن معين (برواية عبّاس الدوري عنه) : سمعت ابن معين يقول : حدّثنا جرير ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : قُتل الحسين بن عليّ ولي أربع عشرة سنة ، وصار الورس [4] الّذي كان في عسكرهم رمادا ، واحمرّت آفاق السماء ، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران [5] .

١- تاريخ الطبريّ ٣ : ٣٠٠ ، الكامل في التاريخ ٣ : ٤٤٢ ، وأشار إليها البخاري في التاريخ الكبير ٦ : ٥٠٨ / الترجمة ٣١٤٠ « العلاء بن أبي عائشة » . ورواها الطبرانيّ في المعجم الكبير ٣: ١١١ / ٢٨٢٧ ، ومسلم في الكنى والأسماء ٢: ٦٩٦ / ١٢٢١ ، بسنديهما عن العلاء بن أبي عائشة عن أبيه عن رأس الجالوت .

٢- تاريخ دمشق ١٤ : ٢٣٠ .

٣- تهذيب الكمال ٦ : ٤٣٣ ، تاريخ دمشق ١٤ : ٢٢٩ تسايل يعني تسيل دما من كُلِّ جانب .

٤- الورس : شجرٌ يخرج شيئا كالزعفران ، يتّخذ للزينة وصبغ الملابس والشعر . انظر المغرب في ترتيب المعرب ٢ : ٣٥٠ .

٥- تاريخ ابن معين ١ : ٤٩٨/ ٢٤٣٥ ، تهذيب الكمال ٦ : ٤٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٣١٣.

وأخرج الطبرانيّ بسنده عن ذويد الجعفي ، عن أبيه ، قال : لمّا قُتل الحسين انتُهِبت جزورٌ من عسكره ، فلمّا طبخت إذا هي دمٌ ، فأكفؤوها[1] .

ظهور كرامات أخرى حين مقتل الحسين عليه السلام وبعده

ولم تختص الظواهر الكونية بخروج دم عبيط من تحت الحجر والمدر وبكاء السماء دما ، بل روي عن أبي قبيل ، قال : لمّا قتل الحسين بن علي انكسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتّى ظننّا أنّها هي[2] .

وعنه أيضا ، قال: لمّا قتل الحسين بن علي احتزّوا رأسه ، وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ ، ويَتَحَيَّوْنَ بالرأس ، فخرج عليهم قَلَمٌ من حديدٍ من حائط ، فكتبَ سَطْرَ دمٍ :

أترجو أمّةٌ قتلت حسينا شفاعةَ جدّه يومَ الحسابِ[3]

وحكى الطبراني ، عن سفيان ، قال: حدثتني جدّتي أُمّ أبي ، قالت: شهد رجلان من الجعفيِّين قَتْلَ الحسين بن علي ، فأمّا أحدهما فورمت عورته فافتُضح ، وأمّا الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتّى يأتي على آخرها ، قال سفيان : رأيت ولد أحدهما ، كأنّ له خبلاً ، وكأنّه مجنون [4] .

١- المعجم الكبير ٣ : ١٢١ / ٢٨٦٤ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٩٦ ، عن الطبراني قال : رجاله ثقات.

٢- المعجم الكبير ٣ : ١١٤ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٩٧ : « وإسناده حسن » . وانظر السنن الكبرى للبيهقي ٣ : ٣٣٧ أيضا ، ومعنى أنّها هي ، أي ظننّا أنّها القيامة .

٣- تهذيب الكمال ٦ : ٤٤٣ .

٤- انظر المعجم الكبير للطبراني ٣ : ٢٨٥٧/١١٩ . والراوية ظرف ماء من الجلد .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله إلى جدّة ثقات [1] .

وروى الطبراني أيضا بسنده عن حاجب عبيد الله بن زياد ، قال : دخلتُ القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قُتِلَ الحسين فاضطرم في وجهه نارا ، فقال هكذا بكُمِّه على وجهه .

فقال ابن زياد للحاجب : هل رأيت ؟ قلت : نعم ، فأمرني أنْ أكتم ذلك [2] ، قال الهيثمي : رواه الطبراني وحاجب عبيد الله لم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات [3] .

وقال الهيثمي : وعن أُمّ سلمة ، قالت : سمعتُ الجنَّ تنوح على الحسين بن علي . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح [4] .

وقال الهيثمي أيضا : وعن ميمونة ، قالت : سمعت الجنَّ تنوح على الحسين بن علي . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح [5] .

وعن وائل بن علقمة أنّه شهد الحسين بكربلاء ... قال وائل : فجاء رجل فقال : أفيكم حسين ؟ فقال الحسين عليه السلام : «من أنت» ؟ فقال للحسين : أبشر بالنار ، فقال الحسين عليه السلام : «بل ربّ غفور رحيم مطاع»، ثمّ قال له الحسين : ومن أنت ؟

قال : أنا ابن حُوَيْزَة ، فقال الحسين : « اللهمّ حُزُّه إلى النار » ، قال وائل :

١- انظر مجمع الزوائد ٩ : ١٩٧ .

٢- المعجم الكبير ٣ : ١١٢/ ٢٨٣١ .

٣- مجمع الزوائد ٩ : ١٩٦ .

٤- المعجم الكبير ٣ : ١٢١/ ٢٨٦٢ ، الآحاد والمثاني للضحاك ١ : ٣٠٨/ ٤٢٥ ، تاريخ مدينة دمشق ١٤ : ٢٣٩ ، الإصابة لابن حجر ٢ : ٧١ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٩٩ .

٥- مجمع الزوائد ٩ : ١٩٩ .

فذهَبَ فنفر به فرسه على ساقِيَةٍ ، فتقطَّع فما بقي منه غير رجله في الرِّكاب [1] .

وروى ابن عساكر بسنده عن محمد بن الصلت الأسدي الكوفي ، قال: حدثنا الربيع بن المنذر الثوري ، عن أبيه ، قال : جاء رجل يبشِّر الناسَ بقتل الحسين ، فرأيته أعمى يقاد [2] .

كانت هذه بعض الأخبار الموجودة في كتب أهل السنّة والجماعة ، وإليك ما يُماثلها في كتب الشيعة الإماميّة ، وهي وإن كانت كثيرة ، لكنّا نكتفي ببعضها .

أخبار بكاء السماء واحمرارها على الحسين عليه السلام في كتب الشيعة

أخرج ابن قولويه ، بسنده عن داوود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : احمرّت السماء حين قُتل الحسين ويحيى بن زكريّا ، وحمرتُها بكاؤُها [3] .

وعن كليب بن معاوية الأسدي ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال: لم تَبْكِ السماء إلاّ على الحسين بن عليّ ويحيى بن زكريّا عليهما السلام [4] .

وعن عبد الله بن هلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ السماء بكت على الحسين بن عليّ ويحيى بن زكريّا ، ولم تبك على أحدٍ غيرهما ، قلت : وما بكاؤها ؟ قال : مكثوا أربعين يوما تطلع الشمس بحُمْرَةٍ وتغرب

١- مصنف ابن أبي شيبة ٧ : ١١/ ٣٣٨٥٦ و هناك رواية تقول أنّه سقط في خندق النار الذي حفره الإمام الحسين عليه السلام وهي أوفق بدعاء الإمام عليه السلام .

٢- تاريخ مدينة دمشق ١٤ : ٢٢٧ .

٣- كامل الزيارات : ١٨٢ / ٢٤٩ ، وعنه في بحار الأنوار ٤٥ : ٢١٠ / ٢١ .

٤- كامل الزيارات : ١٨٣ / ٢٥٢ ، وعنه في بحار الأنوار ٤٥ : ٢١١ / ٢٤ .

بحُمْرَةٍ .

قلت : فذاك بكاؤها ؟

قال عليه السلام : نعم [1] .

ولا يخفى أنّ مراد الإمام عليه السلام هو استمراريّة احمرار الشمس من طلوعها وحتّى مغيبها . ويؤيّده ما تقدّم من خبر يزيد بن أبي زياد من احمرار السماء أربعة أشهر ، أو من خبر الأسود : ستة أشهر ، أو أربعين يوما ، أو سبعة أيّام ، وما شابهها ، فكلّها تؤكد اختصاصَ هذه الكرامة بالحسين بن علي ويحيى بن زكريا .

وعن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ** ﴾ [2] ، قال : لم تبك السماء على أحدٍ منذ قُتل يحيى بن زكريّا حتَّى قُتل الحسين بن عليّ فبكت عليه [3] .

كما أشارت عقيلة الهاشميين زينب عليها السلام إلى مطر السماء دما في خطبتها في الكوفة :

«... ويلكم يا أهل الكوفة ، أتدرون أيَّ كبدٍ لرسول الله فريتم؟ وأيَّ كريمةٍ له أبرزتم ؟ وأيَّ دمٍ له سفكتم ؟ وأيَّ حرمةٍ له انتهكتم ؟ لقد جئتم شيئا إدّا ، تكاد السماوات يتفطّرن منه ، وتنشقّ الأرض ، وتخرّ الجبال هدّا !

١- كامل الزيارات : ١٨١ / ٢٤٦ ، و عنه في بحار الأنوار ٤٥ : ٢١٠ / ١٨ .

٢- الدخان : ٢٩ .

٣- كامل الزيارات : ١٨٢ .

ولقد أتيتم بها خرقاء ، شوهاء ، كطِلاعِ الأرض ومِلّءِ السّماء ، **أفعجبتم أن مطرت السماء دما** ، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ، فلا يستخفّنّكم المَهْلُ ، فإنّه لا يحفزه البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، وإنّ ربكم لبالمرصاد »[1] .

وقد جاء في كامل الزيارات ، عن الحسين بن ثور ، عن أبي فاختة ، عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه علّم أصحابه زيارةً يزورون بها عند أبي عبد الله جاء فيها :

... **أشهد أنّ دمك سكن في الخلد ، واقشعرّت له أظلّة العرش** ، وبكى له جميع الخلائق ، وبكت له السماوات السبع ، والأرضون السبع، وما فيهنّ وما بينهنّ ، ومن يتقلّب في الجنة والنار من خلق ربّنا ، وما يُرَى وما لا يُرَى [2] .

ونقل الشيخ البهائي عن والده بأنّه وجد درّا مكتوبا فيه :

أنا درٌّ من السما نثروني … يوم تزويج والد السبطينِ
كنتُ أصفى من اللُّجَيْنِ بياضا … صبغتني دماءُ نحر الحسينِ[3]

كلّ هذه النصوص تؤكّد مكانة الإمام الحسين عليه السلام عند الله ، وظهور آيات قبل وبعد شهادته في كتب الفريقين ، ولا يبعد تكرار ذلك لتثبيت عقائد المؤمنين ، وإنذار الظالمين والناصبين ، لأنّ مصيبته لم تكن كمصيبة غيره من الأنبياء والمرسلين إلاّ مصيبة يحيى بن زكريّا .

---

١ – انظر اللهوف في قتلى الطفوف لابن طاووس: ٨٧ .

٢ – كامل الزيارات : ٣٦٤/ ٦١٨ وعنه في بحار الأنوار ٩٨ : ١٥٢ و ٢٦٦ .

٣ – انظر الشعر في مجمع النورين للمرندي : ٣٣ .

فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يُذبح ، ولم يُرفع رأسه على القنا ، ولم تُسْبَ حرائره ونِساؤه ، ولم يُسحق بجُرْدِ الخيل بعد موته .

وكذا الحال بالنسبة إلى الإمام عليّ عليه السلام ، فإنّه لم يفجع كما فُجع الحسين عليه السلام، وإن كان قد تولّى قتله « أشقاها » ، وجاء عن ابن شهاب الزهريّ فيه ما يشابه خبر مقتل الحسين ، إذ قال :

قدمت دمشق وأنا أُريد الغزو ، فأتيتُ عبد الملك لأُسلِّم عليه ، فوجدته في قبّةٍ على فرش يفوق القائم ، والناس تحته سماطان ، فسلّمت عليه وجلست ، فقال : يا ابن شهاب ، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل عليّ بن أبي طالب؟ قلت نعم!!

قال : هلمّ ، فقمت من وراء الناس حتّى أتيت خلف القبّة ، فحوّل وجهه فانحنى عَلَيَّ وقال : ما كان ؟!

فقلت : لم يُرفع حجر في بيت المقدس إلاّ وُجد تحته دم . قال : فقال : لم يبقَ أحدٌ يعلم هذا غيري وغيرك ، فلا يُسْمَعَنَّ منك . قال : فما تحدّثت به حتّى توفّي [1] .

فمصيبة الإمام عليّ عليه السلام لم تكن كمصيبة الإمام الحسين عليه السلام ، وكذا وفاة رسول الله لم تكن كقتل الحسين ، إذ لم نر جبرئيل أو ملكى البحار والأمطار يُخبر النبيّ بمقتل فلان وفلان .

لكنَّ ابن كثير حينما لم يَرَ مناصا من الأخبار الواردة في الإمام الحسين جاء يستخفّ بها ، وأخذ يذكر أسماءً مدعيا بأنّ مصيبتهم لم تقلّ عن

١- تاريخ دمشق ٢٤ : ٥٦٨ .

مصيبة الحسين ، أو أنّ مقامهم يستدعي ظهور هذه الكرامات فيهم لا في الحسين بن علي فقط .

وصحيح أنّ بعض أُولئك كان أعظم من الإمام الحسين كجده وأبيه ، وصحيح أيضا أنّ الأصل الكوني هو عدم انكساف الشمس لموت أحد ، وهو ما قاله رسول الله عند موت ابنه إبراهيم ، لأنّ نظامه تعالى أتى طبقا للأسباب والمسببات ، لكنّه لا يعني أبداً عدم وجود استثناء لهذه القاعدة العامّة ، فقد يخرق لعلةٍ ، كما في ردّ الشمس لعلي وإنشقاق القمر لرسول الله وغيرها .

كما لا يستبعد أن يختص الإمام الحسين بشيء لم يكن لرسول الله أو الإمام علي ، لأنّه ما من عام إلاّ وقد خُصّ ، وقد وقفتَ على النصوص الكثيرة في احمرار السماء وبكائها على يحيى بن زكريا والحسين بن على فقط ، كما مرّ عليك كلام أم سليم : «مطرنا كالدم على البيوت والجدران» .

وكلام عيسى بن الحارث : «نظرنا إلى السماء على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا» .
وما شابه ذلك وهذه الأمور لم تعرف في وفاة رسول الله والإمام علي .

ونحن بذكرنا ـ بعد قليل ـ أَخبارَ تربة الإمام الحسين عن جبرئيل ومَلَكَي الأمطار والبحار وأمثالها نريدُ تفنيد كلام ابن كثير إذ قال :

... وذكروا أيضا في مقتل الحسين رضي الله عنه أنّه ما قُلِب حجرٌ يومئذ إلاّ وُجد تحته دمٌ عبيط ، وأنّه كُسِفَت الشمس ، واحمرّ الأُفق ، وسقطت حجارة ، وفي كلٍّ من ذلك نظر ؛

والظاهر أنّه من سخف الشيعة وكذبهم ؛ ليُعظّموا الأمر ، **ولا شكّ أنّه عظيم** ، ولكنْ لم يقع هذا الّذي اختلقوه وكذّبوه ، وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحسين رضي الله عنه ولم يقع شيء ممّا ذكروه ، فإنّه قد قُتل أبوه عليّ بن أبي طالب ، وهو أفضل منه بالإجماع ، ولم يقع شيء من ذلك . . . وعثمان بن عفّان قُتل محصوراً مظلوماً ولم يكن شيء من ذلك ، وعمر بن الخطّاب قتل في المحراب في صلاة الصبح ، وكأنّ المسلمين لم تطرقهم مصيبة قبل ذلك ، ولم يكن شيء من ذلك . وهذا رسول الله ﷺ وهو سيّد البشر في الدنيا والآخرة يوم مات لم يكن شيء ممّا ذكروه [1] .

نقول: إنّ ابن كثير يخبط خبط عشواء ، ويرمي من غير سَدَد ، فإنّ العلائم والآيات المذكورة إنّما هي لبيان فداحة الفاجعة ، ولتثبيت المؤمنين ، وإنذار الظالمين ، وهي غير ناظرة للأفضلية ، إذ مما لا شك فيه أنّ النبي ﷺ وعليّا عليه السلام خير من الحسين عليه السلام وأفضل ، كما أنّهما خير من يحيى بن زكريا وأفضل ، لكن فداحة وفجاعة مقتل يحيى والحسين هما السبب في الآيات الكونية ، إنذارا وتخويفا للكافرين ، وتبشيرا للمؤمنين، وتبييناً لمنزلة المستشهدين .

وكفى ابن كثير جواباً أن نوقف القاري على الأخبار الكثيرة المتواترة عن النبيّ والتي فيها أنّ جبرئيل أخبره بمقتل الحسين ، وأخذ قبضةً من تربته المقدّسة وأعطاها لرسول الله ﷺ ، وهذا ما لم يفعله جبرئيل لموت

---

١ – تفسير ابن كثير ٤ : ١٤٤ .

أحد من الخلق إلاّ للحسين عليه السلام .

فلماذا لم يُعْطِ جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله قبضة من تربته ، أو لعليّ عليه السلام قبضةً من تربته ، أو للزهراء عليها السلام قبضة من تربتها ، أو لفلان ولفلان قبضة من تراب مَحَلِّ دفنهما ، وعلى أي شيء يدل اختصاص هذا الأمر بالحسين بن عليّ عليه السلام ؟

ولماذا تُرجح زيارة الإمام الحسين عليه السلام على زيارة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في الأيّام المطلقة ؟ في حين لا يقاس ـ من حيث الفضيلة ـ الحسين بأمير المؤمنين ويعسوب الدين على وجه القطع واليقين.

وكذا لماذا لا يعدّ الله الكعبةَ والحجَر الأسود من شعائر الله ، مع أنّهما أشرف وأعظم من الصفا والمروة والبُدْن قطعا ؟

بل ماذا يعني تقبيل رسول الله للحجر وطوافه حول البيت مع أنه أشرف منهما على وجه القطع واليقين [1] .

إنّ هذا هو سر من أسرار الله ، وإنّ دين الله لا يقاس بالعقول ، وإنّ الآيات الكونيّة الظاهرة في مقتل الحسين لم تنحصر بالطرق والأخبار السابقة ، فهي كثيرة ومستفيضة وردت عن كثير من الصحابة .

وإنّ الصحابة التابعين وتابعي التابعين كانوا يعلمون بقتل الحسين عليه السلام من خلال أقوال رسول الله .

فعن العريان بن هيثم بن الأسود النخعي الكوفي الأعور ، قال :

---

١ – ستأتي نصوص العلماء في ذلك آخر الكتاب .

« كان أبي يتبدّى [1] فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين عليه السلام ، فكنّا لا نبدو إلاّ وجدنا رجلاً من بني أسد هناك ، فقال له أبي : إنّي أراك ملازما هذا المكان ؟ قال : بلغني أنّ حسينا يُقتل هاهنا ، فأنا أخرج لَعَلّي أُصادفه فأقتل معه ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام قال أبي: انطلقوا ننظرُ هل الأسديّ في مَن قُتل؟ فأتينا المعركة فطوَّفنا ، فإذا الأسديّ مقتول » [2] .

وقال الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام :

« ما نزل الحسين عليه السلام منزلاً حين خرج من مكّة إلى الكوفة إلاّ وهو يحدّثنا عن مقتل يحيى بن زكريّا ، وقد كان الله عزّ وجلّ أعلم النبيّ صلى الله عليه وآله بما يصيب الحسين بعده » [3] .

وقال أبو مخنف : حدّثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين ، قالت : « ... فأتاه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشرا قد أسفر وجهه ... ثمّ قال لأصحابه : مَن أحبّ منكم أن يتبعني وإلاّ فإنّه آخر العهد ، إنّي سأُحدّثكم حديثا : غزونا بَلَنْجَر ففتح الله علينا وأُصِبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي [4] : أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم ؟ فقلنا : نعم . فقال لنا : إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم ، فأمّا أنا فإنّي

١- يتبدّى : أي ينزل البادية .

٢- تاريخ دمشق ١٤ : ٢١٦ ، بغية الطلب في تاريخ حلب ٦ : ٢٦١٩ .

٣- نظم درر السمطين : ٢١٥ .

٤- يحتمل أن يكون سلمان الفارسي كما في « معجم ما استعجم » ، لأنّ سلمان الباهلي قُتل في بلنجر فلم يشهد فتحها وغنائمها .

أستودعكم الله . قال : ثمّ والله ما زال في أوّل القوم حتّى قُتل »[1] .

بعد كلّ ما سردناه ، إليكَ الآن بعض الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله في تربة الإمام الحسين عليه السلام ، لتعرف تواترها ، وأنّها ليست باخبار آحاد وضعيفة .

١- تاريخ الطبري ٣ : ٣٠٢ ، الكامل في التاريخ ٣ : ٤٠٣ ، وانظر معجم ما استعجم ١ : ٢٧٦ مادة « بَلَنْجَر » .

جبرئيل الأمين يُري النبيّ صلى الله عليه وآله تربة الحسين عليه السلام

فقد روى هذا الأمر عن رسول الله بعض الصحابة وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وابن عبّاس ، وأُمّهات المؤمنين : أُمّ سلمة ، وعائشة ، وزينب بنت جحش وغيرهم .

١ـ حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

لقد أخرج الحفّاظ حديث الإمام عن النبيّ في التربة الّتي حملها جبرئيل إلى النبيّ .

منها : ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الحسين عليه السلام ، عن عامر الشعبيّ ، قال : قال عليّ وهو على شاطئ الفرات: صبرا أبا عبد الله ! ثمّ قال : دخلتُ على رسول الله وعيناه تفيضان ، فقلت : أحَدَثَ حَدَثٌ ؟

فقال : أخبرني جبرئيل أنّ حسينا يُقتل بشاطئ الفرات ، ثمّ قال : أتحبّ أن أُريك من تربته ؟

قلت : نعم ، فقبض من تربتها ، فوضعها في كفّي ، فما مَلَكْتُ عينيَّ أن فاضتا [١] .

ومنها : ما رواه أحمد في مسنده ، عن عبد الله بن نُجيّ ، عن أبيه : «أنّه سار مع عليّ عليه السلام ـ وكان صاحب مطهرته ـ فلمّا حاذى نينوى وهو

١- تاريخ دمشق ١٤ : ١٨٩ ، تاريخ الإسلام ٥ : ١٠٢ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٨٨ ، الصواعق المحرقة ٢ : ٥٦٦ وقال : « أخرجه ابن سعد عن ا لشعبي » .

منطلق إلى صفّين ، فنادى عليّ عليه السلام : اصبر أبا عبد الله ، اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات ، قلتُ : وماذا ؟ قال : دخلتُ على النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبيَّ الله أغضبك أحدٌ ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبرئيل قَبْلُ ، فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات ، قال : فقال : هل لك أن أُشِمُّك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمدّ يده فقبض قبضةً من ترابٍ فأعطانيها، فلم أملك عينيَّ أن فاضتا »[1] .

ومنها : ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ، والطبرانيّ في المعجم الكبير بسندهما عن هانئ بن هانئ : أنّ عليّ بن أبي طالب قال : ليقتلنّ الحسين ظلما ، وإنّي لأعرف بتربة الأرض الّتي يُقتل فيها ؛ قريبا من النهرين[2] .

وعن عمّار الدهني ، قال :

« مرّ عليّ عليه السلام على كعب ، فقال [كعب] : يُقتل من ولدِ هذا الرجلِ رجلٌ في عصابة لا يجفّ عرق خيولهم حتّى يردوا على محمّد صلى الله عليه وآله، فمرّ حَسَنٌ عليه السلام ، فقالوا : هذا يا أبا إسحاق ؟ قال : لا ، فمرّ حسينٌ عليه السلام

١- مسند أحمد ١ : ٨٥ / ٦٤٨ ، مسند أبي يعلى ١ : ٢٩٨ / ٣٦٣ ، المعجم الكبير ٣ : ١٠٥ / ٢٨١١ ، مسند البزّار ٣ : ١٠١ / ٨٨٤ ، الأحاديث المختارة ٢ : ٣٧٥ / ٧٥٨ ، تاريخ دمشق ١٤ : ١٨٨ ، ١٨٩ ، البداية والنهاية ٨ : ١٩٩ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٨٧ قال رواه أحمد و أبو يعلى والبزّار والطبراني ورجاله ثقات ، ولم ينفرد نجيّ [الحضرمي] بهذا . وعلق الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٣ : ١٥٩ ، قال : **صحيح بمجموع طرقه وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف ولكنه يسير** .

٢- المصنّف ٦ : ٢٠٤ / ٣٠٦٩٠ ، المعجم الكبير ٣ : ١١٠ / ٢٨٢٤ وفيه : «ليقتلن الحسين قتلاً» ... قال الهيثميّ في مجمع الزوائد ٩: ١٩٠ «رواه الطبرانيّ ورجاله ثقات» .

فقالوا: هذا ؟ قال : نعم »[1] .

وقد روى ابن أعثم هذا الخبر عن ابن عبّاس في حديث طويل ، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرني بأنّ أُمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كربلاء ، فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر» ، قال : ثمّ نزل عن المنبر ، حتّى إذا كان في أيّام عمر بن الخطّاب وأسلم كعب الأحبار وقدم المدينة جعل أهل المدينة يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان ، وكعبٌ يحدّثهم بأنواع الملاحم والفتن ، فقال كعب لهم : نعم وأعظمها ملحمةً هي الملحمة التي لا تُنسى أبدا ، وهو الفساد الذي ذكره الله تعالى في الكتب ، وقد ذكره في كتابكم في قوله تعالى : ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾[2] ، وإنّما فتح بقتل هابيل ويختم بقتل الحسين بن عليّ »[3] .

ومنها : ما رُوي عن الحسن بن كثير ، عن أبيه :

«إنّ عليّاً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل له : يا أمير المؤمنين! هذه كربلاء ، قال : «ذات كرب وبلاء» ، ثمّ أومأ بيدهِ إلى مكانٍ فقال : «هاهنا موضع رحالهم ، ومناخ ركابهم . .» ، ثمّ أومأ إلى موضع آخر فقال : «هاهنا مهراق دمائهم»[4] .

ومنها : ما روي عن الأصبغ بن نباتة ، قال : «أتينا مع عليّ عليه السلام فمررنا بموضع قبر الحسين عليه السلام ، فقال عليّ عليه السلام : هاهنا مناخ ركابهم ،

١- المعجم الكبير ٣ : ١١٧ / ٢٨٥١ ، تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٩ بسنده عن الطبرانيّ بسنده إلى عمّار الدهني ، ورواه أيضا بسنده عن أبي القاسم البغوي بسنده إلى عمّار الدهني .

٢- الروم : ٤١ .

٣- انظر كتاب الفتوح ٤ : ٣٢٧ .

٤- صفّين : ١٤٢ ، وعنه في شرح النهج لابن أبي الحديد ٣ : ١٧١ .

وهاهنا موضع رحالهم ، وهاهنا مهراق دمائهم ، فِتْيَةٌ من آل محمّد يُقتَلُون بهذه العرصة ، تبكي عليهم السماء والأرض» [1] .

ومنها : ما روي عن غرفة الأزدي ، قال : «دخلني شكّ من شأن عليّ عليه السلام ، فخرجت معه على شاطئ الفرات ، فعدل عن الطريق ووقف ووقفنا حوله ، فقال بيده : هذا موضع رواحلهم ، ومناخ ركابهم ، ومهراق دمائهم ، بأبي من لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلاّ الله ، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام خرجت حتّى أتيت المكان الذي قتلوه فيه ، فإذا هو كما قال ما أخطأ شيئا، قال : فاستغفرتُ الله ممّا كان منّي من الشّكّ ، وعلمتُ أنّ عليّا عليه السلام لم يقدم إلاّ بما عهد إليه فيه» [2] .

ومنها : ما روي عن أبي جُحيفة ، قال : جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب ، فسأله وأنا أسمع ، فقال : حديث حدّثتنيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : نعم .

«بعثني مخنف بن سليم إلى عليّ عليه السلام فأتيته بكربلاء ، فوجدته يشير بيده ويقول : هاهنا هاهنا ، فقال له رجل : وما ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال : ثقل لآل محمّد ينزل هاهنا ، فويل لهم منكم ، وويل لكم منهم ، فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال عليه السلام : ويل لهم منكم تقتلونهم ، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار . وقد روي هذا الكلام على وجه آخر : أنّه عليه السلام قال: فويل لكم منهم وويل

١ – ذخائر العقبى : ٩٧ ، والنص المثبت عنه ، ينابيع المودّة ٢ : ١٨٦ / ٥٤١ وقال :«أخرجه الملا في سيرته» . وانظر الأخبار الطوال للدينوري : ٢٥٣ عن الحسين بن علي .

٢– أسد الغابة ٤ : ١٦٩ . وأشار إليه ابن حجر في الإصابة ٥ : ٣١٩/ ٦٩١٣ .

لكم عليهم ، قال الرجل : أمّا ويل لنا منهم فقد عرفتُ، وويل لنا عليهم ما هو ؟ قال عليه السلام : ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم» [1] .

ومنها : ما روي عن بن أبي جُحيفة ، قال : إنّا لجلوس عند دار أبي عبد الله الجدلي ، فأتانا مالك بن صحار الهمداني ، فقال : دلّوني على منزل فلان ، قال : قلنا : ألا ترسل إليه فيجيء ، [قال : وكنّا في الكلام] إذ جاء ، فقال [له ابن صحار] :

«أتذكر إذ بعثنا مخنف إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو بشاطئ الفرات ، فقال : ليحِلَّنَّ هاهنا ركبٌ من آل رسول الله صلى الله عليه وآله يمرّ بهذا المكان فيقتلونهم ، فويل لكم منهم ، وويل لهم منكم» [2] .

ومنها : ما أخرجه الصدوق في إكمال الدين ، بسنده عن ابن عبّاس ، عن عليّ عليه السلام ، قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خَرْجَتِهِ إلى صفّين ، فلمّا نزل نينوى ، وهو شطّ الفرات صاح بأعلى صوته : يا ابن عبّاس ، أتعرف هذا الموضع ؟ قال : قلت : ما أعرفه يا أمير المؤمنين . قال : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي .

قال : فبكى طويلاً حتّى اخضلّت لحيته ، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معه ، وهو يقول : أوه أوه ، مالي ولآل أبي سفيان ، مالي ولآل حرب ؛ حزب الشيطان ، وأولياء الكفر ! صبرا يا أبا عبد الله ، فقد لقي أبوك مثل الّذي تلقى منهم .

ثمّ ذكر ابن عبّاس كلاما طويلاً قاله الإمام ، فيه قوله : والّذي نفس

١- صفّين : ١٤٢ ، وعنه في شرح النهج ٣ : ١٧١ .

٢- تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٨ ، وانظر المعجم الأوسط ٢ : ٨٥ / ١٣٢٨ ، بغية الطلب في تاريخ حلب ٦ : ٢٦٠٢ .

عَلِيٍّ بيده ، لقد حدّثني الصادق المصدّق أبو القاسم صلى الله عليه وآله أنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا ، وهذه أرض كرب وبلاء ، يُدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً كلّهم من ولدي وولد فاطمة ، وإنّها لفي السماوات معروفةٌ تُذكر : أرض كرب وبلاء ، كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس .

ثمّ قال : يا ابن عبّاس ، اطلب لي حولها بعر الظباء ، فو الله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبت قطّ ، وهي مصفرّةٌ لونُها لون الزعفران .

فقال ابن عبّاس : فطلبتها فوجدتها مجتمعة ، فناديته: يا أمير المؤمنين ، قد أصبتها على الصفة الّتي وصفتها لي .

فقال عليه السلام : صَدَقَ الله ورسوله . ثمّ قام يهرول إليها ، فحملها وشمّها، وقال : هي هي بعينها ، أتعلم يا ابن عبّاس ما هذه الأبعار ؟

ثمّ حدّثه بحديثها ، إلى أن قال ابن عبّاس : ثمّ بكى بكاءا طويلاً وبكينا معه ، حتّى سقط لوجهه وغُشِيَ عليه طويلاً ، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّها في ردائه ، وأمرني أن أصرّها كذلك ، ثمّ قال : يا ابن عبّاس ، إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قُتل بها ودُفن .

قال ابن عبّاس : فوالله لقد كنت أحفظها أكثر من حفظي لبعض ما افترضَ الله عَلَيَّ ، وأنا لا أَحلُّها من طرف كُمّي . . . إلى آخر الحديث ـ وهو طويل ـ [1] .

وفي مقتل الحسين للخوارزمي : ذكر شيخ الإسلام الحاكم الجُشَمي : « أنّ أميرالمؤمنين عليّا عليه السلام لمّا سار إلى صفّين نزل بكربلاء ، وقال لابن

---

١ – إكمال الدين وإتمام النعمة : ٥٣٣ ـ ٥٣٥ ، أمالي الصدوق : ٦٩٤ ـ ٦٩٩ / ٩٥١ .

عبّاس : أتدري ما هذه البقعة ؟ قال : لا ، قال : لو عرفتها لبكيتَ بكائي، ثمّ بكى بكاءً شديدا ، ثمّ قال : مالي ولآل أبي سفيان ؟! ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام وقال : صبرا يا بنيّ ، فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى بعده » [1] .

مؤيدات لخبر ابن عبّاس

ويؤيد خبر ابن عبّاس الّذي أخرجه الصدوق في إكمال الدين ما أخرجه الطبرانيّ بسنده عن أبي هرثمة ، قال : كنت مع عليّ رضي الله عنه بنهر كربلاء ، فمرّ بشجرة تحتها بعر غزلان ، فأخذ منه قبضة فشمّها ، ثمّ قال : يُحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنّة بغير حساب [2] .

وفي آخر عن أبي هرثمة ، قال :

«بَعَرتْ شاة له [3] ، فقال لجارية له : يا جرداء ، لقد أذكرني هذا البَعَرُ حديثاً سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام وكنت معه في كربلاء ، فمرّ بشجرة تحتها بَعَرُ غزلان ، فأخذ منه قبضة فشَمَّها ، ثمّ قال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنّة بغير حساب» [4] .

وفي خبر آخر عن نشيط أبي فاطمة ، قال:

١- مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ١٦٢ / ١٠ . ورواه الشيخ الصدوق في أماليه : ٦٩٤ ـ ٦٩٦ ح ٩٥١ ، بسنده عن محمّد بن أحمد السنائي ، مفصلاً وكذا في كمال الدين : ٥٣٢ ـ ٥٣٥ عن أحمد بن الحسن القطّان .

٢- المعجم الكبير ، للطبرانيّ ٣ : ١١١ / ٢٨٢٥ وقال الهيثميّ في مجمع الزوائد ٩ : ١٩١ ، رواه الطبرانيّ ورجاله ثقات .

٣- أي لأبي هرثمة .

٤- المصنف لابن أبي شيبة ٧ : ٤٧٨ / ٣٧٣٦٨ ، تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٩ .

«جاء مولاي أبو هرثمة من صفّين ، فأتيناه فسلّمنا عليه ، فمرّت شاة وبعرت ، فقال : لقد ذكّرتني هذه الشاة حديثا : أقبلنا مع عليّ عليه السلام ونحن راجعون من صفّين ، فنزلنا كربلاء ، فصلّى بنا الفجر بين شجراتٍ ، ثمّ أخذ بَعَراتٍ من بعر الغزال ففتّها في يده ، ثمّ شمّها ، فالتفت إلينا وقال : يقتل في هذا المكان قوم يدخلون الجنّة بغير حساب»[1] .

والخبر موجود في الأمالي للصدوق ، عن جرداء بنت سمين ، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم ، قال :

«غزونا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام صفّين ، فلمّا انصرفنا نزل كربلاء فصلّى بها الغداة ، ثمّ رفع إليه من تربتها فشمّها ، ثمّ قال : واها لكِ أيّتها التربة ، ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب .

فرجع هرثمة إلى زوجته ـ وكانت شيعة لعليّ عليه السلام ـ فقال : ألا أُحدّثك عن وليّك أبي الحسن ؟! نزل بكربلاء فصلّى ، ثمّ رفع إليه من تربتها وقال : واها لك أيّتها التربة ، ليُحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب . قالت : أيّها الرجل إنّ أمير المؤمنين لم يقل إلاّ حقّا .

فلمّا قدم الحسين عليه السلام ، قال هرثمة : كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله ابن زياد ، فلمّا رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث ، فجلست على بعيري ثمّ صرت إلى الحسين عليه السلام ، فسلّمت عليه وأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام ، فقال : معنا أنت أم علينا ؟ فقلت : لا معك ولا عليك ؛ خلّفت صبيةً أخاف عليهم عبيد الله بن

---

١ – مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ١٦٥ ـ ١٦٦ .

زياد . قال : فامضِ حيث لا ترى لنا مقتلاً ولا تسمع لنا صوتا ، فو الذي نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا أحدٌ فلا يعيننا إلاّ كبّه الله لوجهه في نار جهنّم» [1] .

وعن كُدَيْر الضّبيّ ، قال :

« بينا أنا مع عليّ عليه السلام بكربلاء بين أشجار الحرمل إذ أخذ بعرة ففركها ثمّ شمَّها ، ثمّ قال عليه السلام : ليبعثنّ الله من هذا الموضع قوما يدخلون الجنّة بغير حساب» [2] .

وعن أبي حِبَرَة ، قال :

«صحبتُ عليّا عليه السلام حتّى أتى الكوفة ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : كيف أنتم إذا نزل بذرّيّة نبيّكم بين ظهرانيكم؟ قالوا : إذن نبلي الله فيهم بلاءً حسنا ، فقال : والذي نفسي بيده لينزلنّ بين ظهرانيكم ولتخرُجُنَّ إليهم فلتقتلنّهم ، ثمّ أقبل يقول :هُمُ أوردوهم بالغرور وعرّدوا أَحَبُّوا نجاةً لا نجاةَ ولا عُذرا» [3] .

وعن مجاهد ، قال :

«قال عليه السلام بالكوفة : كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيّكم ؟ قالوا : نفعل ونفعل ، قال : فحرّك عليه السلام رأسه ثمّ قال : بل توردون ثمّ تُعَرِّدون فلا تصدرون ، ثمّ تطلبون البراءة ولا براءةَ لكم» [4] .

١- أمالي الصدوق : ١٩٩ ـ ٢٠٠ ح ٢١٣ . وانظر شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي ٣ : ١٣٦ ح ١٠٧٧ ، ومناقب أمير المؤمنين للكوفي ٢ : ٢٦ / ٥١٤ أيضا .

٢- معجم ابن الأعرابي ٢ : ٧٣٨ / ١٥٠٠ ، تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٩ بسنده عن ابن الأعرابي بسنده إلى كدير الضبي .

٣- المعجم الكبير ٣ : ١١٠ / ٢٨٢٣ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٩١ .

٤- أنساب الأشراف ٢ : ١٨٨ / ٢٣٢ .

٢. حديث عبد الله بن عبّاس

أخرج البزّار في مسنده ـ كما عن الهيثمي ـ بسنده عن ابن عبّاس ، قال: كان الحسين جالسا في حجر النبيّ ﷺ ، فقال جبرئيل : أتحبّه ؟ فقال : وكيف لا أحبّه وهو ثمرة فؤادي !! فقال : أما إنّ أمّتك ستقتله ، ألا أُريك من موضع قبره ؟ فقبض قبضةً ، فإذا تربة حمراء [١] .

و روى أحمد بسنده عن عمّار بن أبي عمّار ، عن ابن عبّاس ، قال : رأيت النبيّ ﷺ في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دمٌ يلتقطه أو يتتبّع فيها شيئا ، فقلت : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : «دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبّعه (وفي لفظ الطبرانيّ : ألتقطه) منذ اليوم» قال عمّار : فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم الحسين ، وفي رواية الطبرانيّ : فأُحصي ذلك اليوم فوُجد قد قُتل يومئذٍ [٢] .

ورواه ابن عساكر بسنده عن علي بن زيد بن جدعان ، قال : استيقظ ابن عبّاس من نومه فاسترجع وقال :

قُتل الحسين والله . فقال له أصحابه : كلاّ يا ابن عبّاس كلاّ !!

قال : رأيتُ رسولَ الله ومعه زجاجة من دم ، فقال : «ألا تعلم ما

١- البداية والنهاية ، لابن كثير ٦ : ٢٣٠ . قال الهيثميّ ٩ : ١٩٢ «رواه البزّار ورجاله ثقات» .

٢- مسند أحمد ١ : ٢٤٢ / ٢١٦٥ ، معجم الطبرانيّ ٣ : ١١٠ / ٢٨٢٢ ، ١٢ : ١٨٥ / ١٢٨٣٧ . وقد علّق عليه الهيثميّ في مجمع الزوائد ٩ : ١٩٤ بقوله : «رواه أحمد والطبرانيّ ورجال أحمد رجال الصحيح» ، كما علّق عليه الحاكم النيسابوريّ في المستدرك ٤ : ٤٣٩ / ٨٢٠١ بقوله : «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ، ووافقه الإمام الذهبيّ على ذلك في تلخيص المستدرك ٤ ٤٣٩ ، والإمام ابن كثير مع كونه يتناكد كثيرا مع مثل هذه الأخبار إلاّ أنّه علّق عليه في البداية والنهاية ٨ : ٢٠٠ قائلاً : « تفرّد به أحمد وإسناده قويّ » .

صنعت أُمّتي من بعدي ؟! قتلوا ابني الحسين ، وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله عزّ وجلّ » .

قال : فكتبت ذلك اليوم الّذي قال فيه وتلك الساعة ، قال : فما لبثوا إلاّ أربعة وعشرين يوما حتّى جاءهم الخبر بالمدينة أنّه قُتل ذلك اليوم وتلك الساعة [1] .

بلى ، قد مرّ بك خبر استيداع الإمام عليّ ابنَ عبّاس بعر الظباء الّتي أمره بطلبها ، وجعلها علامة على قتل الحسين عليه‌السلام يوم تنفجر دماً عبيطاً، كما يلزمك الآن أن تقرأ ما حكاه ابن عبّاس عن النبيّ فيمن يدّعون أنّهم أهل التوحيد وهم يحاربون أهل بيت رسول الله ويقتلون علياً الّذي لم يسجد لصنمٍ قطّ ، والّذي ولد في الكعبة ، واستشهد في محراب العبادة ، فقال ابن عبّاس :

خرج النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى سفر له ، ثمّ رجع وهو متغيّر اللون محمرّ الوجه، فخطب خطبةً بليغةً موجزةً وعيناه تهملان دموعا ، قال فيها :

أيّها الناس ، إنّي خلّفت فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي وأرومتي ومزاج مائي وثمرتي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ألا وإنّي أنتظرهما ، ألا وإنّي لا أسألكم في ذلك إلاّ ما أمرني ربّي أن أسألكم به ؛ المودّة في القربى ، فانظروا لا تلقوني على الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم ، ألا و إنّه سترد عليّ في القيامة ثلاث رايات من هذه الأمّة:

راية سوداء مظلمة ، فتقف عَلَيَّ ، فأقول : من أنتم ؟ فينسون ذكري ،

---

١ – تاريخ مدينة دمشق ١٤ : ٢٣٧ ، البداية والنهاية ٨ : ٢٠٠ عن ابن أبي الدنيا بسنده عن علي بن زيد بن جدعان .

ويقولون : أهل التوحيد من العرب .

فأقول : أنا أحمد نبيّ العرب والعجم .

فيقولون : نحن من أُمّتك يا أحمد .

فأقول لهم : كيف خلفتموني من بعدي في أهلي وعترتي وكتاب ربي ؟ فيقولون : أمّا الكتاب فضيّعناه ومزّقناه ، وأمّا عترتك فحرصنا على أن نُبيدهم عن جديد الأرض . فأُولّي وجهي عنهم ، فيصدرون ظماءً عطاشى مسودّة وجوههم .

ثمّ ترد عليّ راية أُخرى أشدّ سوادا من الأُولى ، فأقول لهم : من أنتم ؟

فيقولون كالقول الأوّل بأنّهم من أهل التوحيد ، فإذا ذكرت لهم اسمي عرفوني وقالوا : نحن من أُمّتك .

فأقول لهم : كيف خلفتموني في الثقلين الأكبر والأصغر ؟

فيقولون : أمّا الأكبر فخالفناه ، وأمّا الأصغر فخذلناه ، ومزّقناهم كلّ ممزّق . فأقول لهم : إليكم عنّي ، فيصدرون ظماءً عطاشى مسودّة وجوههم .

ثمّ ترد عليّ راية أُخرى تلمع نورا ، فأقول لهم : من أنتم ؟

فيقولون : نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى ، نحن أُمّة محمّد ، ونحن بقيّة أهل الحقّ الّذين حملنا كتاب ربّنا فحلّلنا حلاله ، وحرّمنا حرامه ، وأحببنا ذرّيّة محمّد فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا ، وقاتلنا معهم ، وقتلنا من ناوأهم . فأقول لهم : أَبْشِرُوا فأنا نبيّكم محمّد ، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم . ثمّ أَسقيهم من حوضي فيصدرون رواءً .

ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرني بأنّ أُمّتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب

وبلاء ، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر .

قال ابن عبّاس : ثمّ نزل عن المنبر ، ولم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلاّ وتيقّن بأنّ الحسين مقتول . حتّى إذا كان في أيّام عمر بن الخطّاب وأسلم كعب الأحبار ، وقدم المدينة جعل أهل المدينة يسألونه عن الملاحم الّتي تكون في آخر الزمان ، وكعب الأحبار يحدّثهم بأنواع الملاحم والفتن .

فقال كعب لهم : وأعظمها ملحمة هي الملحمة الّتي لا تُنسى أبدا ، وهو الفساد الّذي ذكره الله تعالى في الكتب ، وقد ذكره في كتابكم في قوله : ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾ ، وإنّما فُتح بقتل هابيل ، ويُختم بقتل الحسين بن عليّ [1] .

وأخرج الحاكم بسنده عن أبي الضُّحى ، عن ابن عبّاس قال : ما كنّا نشكّ ـ وأهل البيت متوافرون ـ أنّ الحسين بن عليّ يُقتل بالطفّ [2] .

وعن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال :

«أوحى الله تعالى إلى محمّد ﷺ : إنّي قتلت بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً ، وإنّي قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً» [3] .

١- مقتل الحسين ، للخوارزميّ ١ : ١٦٤ ـ ١٦٥ ، والفتوح لابن أعثم الكوفيّ ٤ : ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

٢- المستدرك على الصحيحين ٣ : ١٩٧ / ٤٨٢٦ ، الخصائص الكبرى للسيوطي ٢ : ٢١٣ ، عن الحاكم .

٣- المستدرك على الصحيحين ٢ : ٣١٩ / ٣١٤٧ ، ٢ : ٦٤٨ / ٤١٥٢ ، ٣ : ١٩٥ / ٤٨٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤ : ٣٤٢ ، وتاريخ دمشق ١٤ : ٢٢٥ ، ٦٤ : ٢١٦ ، وتاريخ بغداد ١ : ١٤٢ .

٣. حديث أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة

هناك عدّة طرق لحديث أُمّ سلمة عن رسول الله ﷺ :

الأوّل : عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، قال : أخبرتني أُمّ سلمة أنّ رسول الله ﷺ اضطجع ذات ليلة للنوم ، فاستيقظ فزعا وهو حائر ، ثمّ اضطجع فرقد ثمّ استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرّة الأُولى ، ثمّ اضطجع فاستيقظ ، وفي يده تربة حمراء يقبّلها .

فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني جبرئيل أنّ هذا يقتل بأرض العراق، للحسين ! فقلت لجبرئيل : أرني تربة الأرض الّتي يُقتل بها ، فهذه تربتها [1] .

الثاني : عن صالح بن أربد عن أمّ سلمة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله اجلسي بالباب ولا يلجن عليّ أحد ، فقمت بالباب إذ جاء الحسين رضي الله عنه فذهبت أتناوله فسبقني الغلام فدخل على جدّه ، فقلت : يا نبي الله جعلني الله فداك أمرتني أن لا يلج عليك أحد ، وإنّ ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني فلما طال ذلك تطّلعت من الباب فوجدتك تقلّب بكفيك شيئا ودموعك تسيل والصبي على بطنك؟

قال : نعم ، أتاني جبرئيل فأخبرني أنّ أمتي يقتلونه ، وأتاني بتربته التي

١– المستدرك على الصحيحين ٤ : ٤٤٠ / ٨٢٠٢ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، البداية والنهاية ٦ : ٢٣٠ ، ٢٥٧ ، و رواه الطبراني بطريق آخر عن ابن زمعه في المعجم الكبير ٣ : ١٠٩ / ٢٨٢١ و ٢٣ : ٣٠٨ / ٦٩٧ وفيه: أنّ رسول الله اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر النفس ... بدل : حائر فى رواية الحاكم ، وانظر تاريخ دمشق ١٤ : ١٩١ ، الخصائص الكبرى ٢ : ٢١٢ ، ذخائر العقبى : ١٤٧ ، تاريخ الإسلام ٥ : ١٠٣ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٨٩ .

يقتل عليها ، فهي التي أُقلّب بكفّي [١] .

الثالث : عن شهر بن حوشب ، عن أُمّ سلمة ، قالت : كان جبرئيل عند النبيّ ﷺ والحسين معي ، فبكى فتركته ، فدنا من النبيّ ﷺ ، فقال جبرئيل :

أتحبّه يا محمّد ؟ فقال : نعم . قال جبرئيل : إنّ أُمّتك ستقتله! وإن شئت أريتك من تربة الأرض الّتي يُقتل بها ؟ فأراه إيّاها ، فإذا الأرض يُقال لها: كربلا [٢] .

الرابع : عن شقيق بن سلمة ، عن أُمّ سلمة ، قالت : كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبيّ ﷺ في بيتي ، فنزل جبرئيل فقال :

يا محمّد ، إن أُمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك ، فأوما إلى الحسين ، فبكى رسول الله ﷺ ، وضمّه إلى صدره ، وأتاه بتربة فشمّها ، ثمّ قال : ريح [٣] كرب وبلاء ، وقال : يا أُمّ سلمة ، وديعة عندك هذه التربة ، إذا تحوّلت هذه التربة دما فاعلمي أنّ ابني قد قُتل . فجعلتُها في قارورة ، ثمّ جَعَلَتْ تنظُر إليها كلّ يوم وتقول : إنّ يوما تتحوّلين دما ليومٌ عظيم [٤] .

١- المعجم الكبير ٣ : ١٠٩ / ٢٨٢٠ ، ٢٣ : ٣٢٨ / ٧٥٤ ، وانظر : مصنف بن أبي شيبة ٧ : ٢٧٧ / ٣٧٣٦٦ ، الآحاد والمثاني ١ : ٣٠٩ / ٤٢٨ ، كنز العمال ١٣ : ٢٨٣ / ٣٧٦٧١ ، مسند ابن راهويه ٤ : ١٣١ / ١٨٩٧ ، قال : رجاله ثقات ، المطالب العالية ١٦ : ٢١٢ / ٣٩٧ .

٢- تاريخ دمشق ، ترجمة الحسين عليه‌السلام : ١٤ : ١٩٣ فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٧٨٢ / ١٣٩١، ذخائر العقبى : ١٤٧ .

٣- وَيْح ـ خ ل .

٤- انظر تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٣ ، تهذيب الكمال ٦ : ٤٠٩ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٣٠٠ ، الخصائص الكبرى ٢ : ٢١٣ ، وقال : أخرجه أبو نعيم عن أم سلمة ، بغية الطلب ٦ : ٢٥٩٩ ، والخبر أيضا رواه الطبراني فى المعجم الكبير ٣ : ١٠٨ / ٢٨١٧ و فيه : فشمها رسول‌الله وقال : ويح كرب وبلاء .

الخامس : عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن أُمّ سلمة ، قالت :

كان النبيّ صلى الله عليه وآله نائماً في بيتي ، فجاء حسين يدرج ، قالت : فقصد الباب ، فقعدت على الباب فأمسكته مخافةَ أن يدخل فيوقظه ، قالت : ثمّ غفلتُ في شيء فدبّ فدخل ، فقعد على بطنه ، قالت : فسمعتُ نحيبَ رسول الله صلى الله عليه وآله : فجئت فقلت : يا رسول الله ، والله ما علمت به ؟ فقال: إنّما جاءني جبرئيل وهو على بطني قاعد، فقال لي : أتحبّه ؟ فقلتُ : نعم ، قال : إنّ أُمّتك ستقتله ، ألا أُريك التربة الّتي يُقتل بها ؟ قال : فقلت : بلى . قال : فضرب بجناحه فأتى بهذه التربة . قالت : فإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : يا ليت شعري من يقتلك بعدي ؟! [1]

السادس : عن المطلّب بن عبد الله بن حنطب ، عن أُمّ سلمة ، قالت :

«كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ذاتَ يوم في بيتي ، فقال : لا يدخل عَلَيَّ أحدٌ ، فانتظرتُ ، فدخل الحسين عليه السلام ، فسمعتُ نشيج رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي ، فاطَّلعتُ فإذا حُسينٌ في حجره والنبيُّ يمسح جبينه وهو يبكي ، فقلتُ : والله ما علمتُ حين دخل .

فقال صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل كان معنا في البيت ، فقال : تحبّه ؟ قلت : أمّا من الدنيا فنعم ، قال : إنّ أُمّتك ستقتل هذا بأرض يقال لها : كربلاء ، فتناول جبرئيل عليه السلام من تربتها فأراها النبيّ صلى الله عليه وآله . فلمّا أُحيط بحسين عليه السلام حين قُتل ، قال : ما اسم هذه الأرض ؟

١- تاريخ ابن عساكر ، في ترجمة الحسين عليه السلام : ١٤: ١٩٥ ، المعجم الكبير ٢٣ : ٢٣٨ برقم ٦٣٧، مجمع الزوائد ٩ : ١٨٨ ، نظم درر السمطين : ٢١٥ ، وفي المنتخب من مسند عبد حميد : ٤٤٢ ح ١٥٣٣ ، تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٤ عن سعيد بن أبي هند .

قالوا : كربلاء ، قال : صدق الله ورسوله ، أرضُ كربٍ وبلاءٍ»[1] .

السابع : داوود ، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها :

«دخل الحسين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ففزع ، فقالت أُمّ سلمة : مالك يا رسول الله ؟ قال : إنّ جبرئيل أخبرني أنّ ابني هذا يُقتل ، وأنّه اشتدّ غضب الله على من يقتله»[2] .

يضاف إلى كلّ ذلك ما جاء عن سعد بن ظريف ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها ، قالت : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يُقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام على رأس ستّين من مُهاجَري»[3] .

الثامن : قال البخاري فى ترجمة رزين بيّاع الأنماط من التاريخ الكبير: قال الأشج ، حدّثنا أبو خالد ، قال : حدّثنا رزين ، قال : حدّثتني سلمى قالت :

«دخلت على أُمّ سلمة وهي تبكي ، قالت : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى رأسه ولحيته التراب ، [فقلت: مالك يا رسول الله؟] قال : شهدتُ قتل الحسين آنفاً »[4] .

١- المعجم الكبير ٣ : ١٠٨ / ٢٨١٩ ، ٢٣ : ٢٨٩ / ٦٣٧ ، كنز العمال ١٣ : ٢٨٢ / ٣٧٦٧٠ ، بغية الطلب ٦ : ٢٥٩٨ .

٢- تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٣ ، تهذيب الكمال ٦ : ٤٠٩ ، كنز العمّال ١٢ : ٥٨ / ٣٤٣١٧ ، عن ابن عساكر .

٣- المعجم الكبير ٣ : ١٠٥ / ٢٨٠٧ ، تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٨ ، تاريخ بغداد ١ : ١٤٢ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٩٠ ، كنز العمّال ١٢ : ٥٩ / ٣٤٣٢٥ .

٤- التاريخ الكبير ٣ : ٣٢٤ الترجمة ١٠٩٨ ، ٥: ٦٥٧ / ٣٧٧ ، المعجم الكبير ٢٣ : ٣٧٣ / ٨٨٢ ، تاريخ دمشق ١٤: ٢٣٨ ، تهذيب الكمال ٦ : ٤٣٩ ، ٩ : ١٨٦ ، ورواه الحاكم فى المستدرك عن زرين عن سلمان قال : دخلت على أم سلمة وهي تبكي ... ٤ : ٢٠ / ٦٧٦٤ .

٤. حديث أُمّ المؤمنين عائشة

عن المقبريّ ، عن عائشة ، قالت : بينا رسول الله ﷺ راقد إذ جاء الحسين يحبو إليه ، فنحّيته عنه ، ثمّ قمت لبعض أمري ، فدنا منه فاستيقظ يبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : إنّ جبرئيل أراني التربة الّتي يُقتل عليها الحسين ، فاشتدّ غضب الله على من يسفك دمه ، وبسط يده ، فإذا فيها قبضة من بطحاء ، فقال : يا عائشة ، والّذي نفسي بيده إنّه ليحزنني ، فمن هذا من أُمّتي يقتل حسينا بعدي ؟! [1]

وعن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت : دخل الحسين بن عليّ رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو يُوحى إليه ، فنزا على رسول الله وهو منكبّ ، ولعب على ظهره ، فقال جبرئيل لرسول الله : أتحبّه يا محمّد؟ قال : يا جبرئيل وما لي لا أُحبّ ابني ؟ قال : فإنّ أُمّتك ستقتله من بعدك .

فمدّ جبرئيل يده فأتاه بتربة بيضاء ، فقال : في هذه الأرض يُقتل ابنك هذا يا محمّد ، واسمُها الطّفّ . فلمّا ذهب جبرئيل من عند رسول الله ﷺ خرج رسول الله والتربة في يده وهو يبكي ، فقال : يا عائشة ، إنّ جبرئيل أخبرني أنّ الحسين ابني مقتول في أرض الطّفّ ، وإنّ أُمّتي ستفتتن بعدي. ثمّ خرج إلى أصحابه وفيهم عليّ وأبوبكر وعمر وحذيفة وعمّار وأبوذرّ وهو يبكي ، قالوا : ما يُبكيك يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني جبرئيل أنّ ابني الحسين يُقتل بعدي بأرض الطّفّ ، وجاءني بهذه التربة ،

١- تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين ١٤ : ١٩٥ ، كنز العمال ١٢ : ٥٨ / ٤٣٤١٨ ، بغية الطلب ٦ : ٢٦٣٣ .

وأخبرني أنّ فيها مضجعه [1] .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عوف ، عن عائشة ، قالت : كانت له مَشْرَبَةٌ [2] ، فكان النبيّ ﷺ إذا أراد لقى جبرئيل لقيه فيها ، فلقيه رسول الله ﷺ مرّة من ذلك فيها ، وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد ، فدخل الحسين بن عليّ ولم تعلم حتّى غشيها ، فقال جبرئيل : مَن هذا ؟ فقال رسول الله : ابني .

فأخذه النبيّ ﷺ فجعله على فخذه ، فقال : أما إنّه سيُقتل ؟ فقال رسول الله ﷺ : ومَن يقتله ؟ قال : أُمّتك . فقال رسول الله ﷺ : أُمّتي تقتله ؟! قال : نعم ، فإن شئت أخبرتك بالأرض الّتي يُقتل بها ؟ فأشار جبرئيل إلى الطّفّ بالعراق ، وأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها ، فقال : هذه من تربة مصرعه [3] .

وأخرج الدارقطنيّ في العلل بإسناده عن عائشة ، قالت : إنّ رسول الله ﷺ قال لها وهو مع جبرئيل في البيت : عليك الباب ، فَفَعَلَتْ ، فدخل الحسين بن عليّ ، فضمّه رسول الله إليه ، فقال جبرئيل : إنّك تُحبّه ؟ قال : نعم . أما إنّ أُمّتك ستقتله ؟ قال : فدمعت عينا النبيّ ، فقال : أَتُحبّ أن أُريك التربة الّتي يُقتل فيها ؟ فتناول من الطّفّ تربةً حمراء .

١- المعجم الكبير ترجمة الحسين ٣ : ١٠٧ / ٢٨١٤ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٨٧ ، فيض القدير ١ : ٢٠٥ ، كنز العمّال ١٢ : ٥٦ / ٣٤٢٩٩ ، الصواعق المحرقة ٢ : ٥٦٤ الحديث الثامن والعشرون، أعلام النبوّة للماورديّ : ١٨٢ .

٢- الغرفة أو العِلِّيّة ، تاج العروس ٣ : ١١٧ مادّة : شرب .

٣- تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٤ ، وانظر كتاب المحن لابي العرب محمد بن احمد : ١٦٣ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٦ : ٤٧٠ ، وعنه السيوطي في الخصائص الكبرى ٢ : ٢٣١ .

ما يؤيّد خبر عائشة

ويؤيد خبر عائشة ما رواه الإمام علي بن الحسين ، قال : حدّثتني أسماء بنت عميس ، قالت :

«قَبَّلْتُ جدّتك فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين عليهما السلام ... فلمّا كان بعد حولٍ من مولد الحَسَن عليه السلام وُلِدَ الحسينَ عليه السلام ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا أسماءُ هلمّي ابني ، فدفعته إليه في خرقة بيضاء ، فأذَّنَ في أُذنه اليمنى وأقام في اليُسرى ، ووضعته في حجره فبكى .

فقالت أسماء : فداك أبي وأُمّي ، مِمَّ بكاؤك ؟! فقال صلى الله عليه وآله: من ابني هذا ، قلتُ : إنّه ولد الساعة ، فقال صلى الله عليه وآله : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : لا تخبري فاطمة فإنّها حديثة عهد بولادته .. » [1] .

وعن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة:

«إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عائشة ، ألا أُعَجِّبُكِ ؟! لقد دخل عَلَيَّ مَلَكٌ آنفا ما دَخَلَ عَلَيَّ قطّ ، فقال : إنّ ابني هذا مقتول ، وقال : إن شئت أريتك تربةًيقتل فيها ، فتناول المَلَكُ بيده فأراني تربة حمراء» [2] .

وعن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة :

«يُقتل حُسَينٌ بأرض بابل » [3] .

١- مسند زيد بن علي : ٤٦٨ ، وانظر ذخائر العقبى : ١١٩ ، ومستدرك الوسائل ١٥ : ١٤٥ / ١٧٨٠٥ .

٢- المعجم الكبير ٣ : ١٠٧ / ٢٨١٥ ، كنز العمّال ١٢ : ٥٨ / ٣٤٣٢٣ .

٣- تهذيب الكمال ٦ : ٤١٨ ، تاريخ دمشق ١٤ : ٢٠٩ ، تاريخ الإسلام ٥ : ٩ .

وعن عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن عائشة أو أُمّ سلمة : أنّ النبيّ ﷺ قال لإحداهما :

« لقد دخل عَلَيَّ البيتَ مَلَكٌ لم يدخل عَلَيَّ قبلها ، فقال لي : إنّ ابنكَ هذا حسينا مقتولٌ ، وإن شئتَ أريتك من تربة الأرض الّتي يقتل بها ، قال : فأخرج تربة حمراء » [1] .

٥ ـ حديث أُمّ المؤمنين زينب بنت جحش

أخرج ابن عساكر في تاريخه ، بإسناده عن زينب ، قالت :

بينا رسول الله ﷺ في بيتي وحسينٌ عندي ـ حين دَرَجَ ـ فغفلت عنه ، فدخل على رسول الله ﷺ فجلس على بطنه ، فبال ، فانطلقت لآخذه ، فاستيقظ رسول الله ، فقال : دعيه . فتركته حتّى فرغ [من بوله] ، ثمّ دعا بماء فقال : إنّه ليُصبّ من الغلام ، ويُغسَل من الجارية ، فَصُبُّوا صبّا. ثمّ توضّأ ثمّ قام يصلّي ، فلمّا قام احتَضَنَهُ إليه ، فإذا ركع أو جَلَسَ وضعه، ثمّ جلس يدعو فبكى ، ثمّ مدّ يده ، فقلت حين قضى الصلاة : يا رسول الله ، إنّي رأيتك اليوم صنعتَ شيئا ما رأيتك صنعته ؟

قال : إنّ جبرئيل أتاني فأخبرني أنّ هذا تقتله أُمّتي ! فقلت : يا جبرئيل أرني تربته . فأراني تربةً حمراء [2] .

١– مسند أحمد ٦ : ٢٩٤ / ٢٦٥٦٧ ، تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٣ ـ ١٩٤ .

٢– تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، وانظر مجمع الزوائد ٩ : ١٨٨ ، المطالب العالية لابن حجر ٢ : ٨٧ / ١٢ والنص منه ، المعجم الكبير ٢٤ : ٥٥ / ١٤١ ، كنز العمّال ١٢ : ٥٨ / ٣٤٣١٩ .

٦ـ حديث أُمّ الفضل بنت الحارث

أخرج الحاكم في المستدرك ، عن أُمّ الفضل بنت الحارث : أنّها دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت : يا رسول الله إنّي رأيت حلما منكرا الليلة ، قال :ما هو ؟ قالت : إنّه شديد !!! قال : ما هو ؟ قالت : رأيت كأنّ قطعة من جسدك قُطعت ووضعت في حجري !! .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأيتِ خيرا؛ تلد فاطمة إن شاء الله غلاما ، فيكون في حجرك فولدت فاطمةُ الحسينَ ، فكان في حجري كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فدخلت يوما إلى رسول الله ، فوضعته في حجره ، ثمّ حانت منّي التفاتة فإذا عينا رسولالله صلّى الله عليه وآله تُهريقان من الدموع ، فقلت : يا نبيّ الله ، بأبي أنت وأُمّي ما لك ؟ قال صلّى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام فأخبرني أنّ أُمّتي ستقتل ابني هذا فقلت : هذا ؟ فقال : نعم ، وأتاني بتربة من تربته حمراء . وعلّق عليه الحاكم قائلاً : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [١] .

٧ـ حديث أبي أمامة

أخرج الهيثميّ في مجمع الزوائد ، عن أبي أمامة ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لنسائه : لا تُبكوا هذا الصبيّ ـ يعني حسينا ـ قال : وكان يوم أُمّ سلمة ، فنزل جبرئيل فدخل رسولَ الله صلّى الله عليه وآله الداخلُ [٢] ، فقال

١- المستدرك على الصحيحين ٣ : ١٩٤ / ٤٨١٨ ، دلائل النبوّة ٦ : ٤٦٨ ـ ٤٦٩ ، تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٦ ، البداية والنهاية ٦ : ٢٣٠ ، الفتوح لابن أعثم ٤ : ٣٢٤ ، مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ١٥٩ ، كنز العمّال ١٢ : ٥٦ / ٣٤٣٠٠ .

٢- أي ممّا يأتيه من الوحي .

لأُمّ سلمة : لا تَدَعي أحدا أن يدخل عليّ . فجاء الحسين ، فلمّا نظر إلى النبيّ ﷺ في البيت أراد أن يدخل ، فأخذته أُمّ سلمة فاحتضنته وجعلت تُناغيه وتُسكّنه ، فلمّا اشتدّ في البكاء خَلَّت عنه، فدخل حتّى جلس في حجر النبيّ ﷺ ، فقال جبرئيل للنبيّ ﷺ : إنّ أُمّتك ستقتل ابنك هذا . فقال النبيّ ﷺ : يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟! قال : نعم ، يقتلونه [1] ، فتناول جبرئيل تربة فقال : بمكان كذا وكذا .

فخرج رسول الله ﷺ وقد احتضن حسينا ، كاسفَ البالِ مغموما ، فظنّت أُمّ سلمة أنّه غضب من دخول الصبيّ عليه ، فقالت : يا نبيّ الله جُعلتُ لك الفداء ، إنّك قلتَ لنا : لا تُبكوا هذا الصبيّ ، وأمرتني أن لا أدع أحدا يدخل عليك ، فجاء فخلّيت عنه ، فلم يردّ عليها .

فخرج إلى أصحابه وهم جلوس ، فقال : إنّ أُمّتي يقتلون هذا . وفي القوم أبوبكر وعمر ـ وكانا أجرأ القوم عليه ـ فقالا : يا نبيّ الله وهم مؤمنون ؟! قال : نعم ، وهذه تربته . وأراهم إيّاها .

قال الهيثميّ : رواه الطبرانيّ ورجاله موثّقون وفي بعضهم ضعف [2] .

أقول : فالحديث قويّ ، ومعتبر على أقلّ التقادير ، وهو صريحٌ أيضا في النهي عن إبكاء الحسين ، فانظر ماذا فعلت أُمّة محمّد به عليه السلام .

١- لاحظ أنّ جبرئيل أجابه بأنّهم يقتلونه ، ولم يثبت لهم الإيمان ، والإيمان هنا بمعنى الإسلام .
٢- مجمع الزوائد ٩ : ١٨٩ ، المعجم الكبير ٨ : ٢٨٥ / ٨٠٩٦ ، تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٠ ـ ١٩١، بغية الطلب ٦ : ٢٦٠١ .

٨ـ حديث سعيد بن جمهان

أخرج ابن عساكر في تاريخه ، بإسناده عن سعيد بن جمهان : أنّ جبرئيل أتى النبيّ ﷺ بترابٍ من تربة القرية الّتي قُتل فيها الحسين ـ وقيل : اسمها كربلاء ـ فقال رسول الله : كربٌ وبلاء [١] .

٩ـ روايات مدرسة أهل البيت

عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: «زارنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقدّمنا إليه طعاما ، وأهدت إلينا أُمّ أيمن صَحْفة من تمر وقَعْبا من لبن وزبد، فقدّمنا إليه، فأكل منه، فلمّا فرغ قمتُ وسكبتُ على يدي رسول الله ﷺ ماءً ، فلمّا غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلة يديه، ثمّ قام إلى مسجد في جانب البيت وصلى وخرّ ساجدا فبكى وأطال البكاء، ثمّ رفع أرسه، فما اجترأ منا أهل البيت أحد أن يسأله عن شيء .

فقام الحسين عليه السلام يدرج حتّى صعد على فَخِذَي رسول الله ﷺ ، فأخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله ، ثمّ قال: يا أبه ما يبكيك ؟

فقال له : يا بني ، إنّي نظرت إليكم اليوم . فسررت بكم سرورا لم أُسَرَّ بكم مثله قطّ . فهبط إليَّ جبرئيل فأخبرني أنّكم قتلى ، وأن مصارعكم شتّى، فحمدت الله على ذلك وسألت لكم الخيرة. فقال له: يا أبه فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتّتها ؟! قال :

---

١ – تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٧ ، تاريخ الإسلام ٥ : ١٠٤ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٩٠ .

« طوائف من أُمّتي يريدون بذلك برِّي وصلتي ، أتعاهدهم في الموقف، وآخذ بأعضادهم، فأُنجيهم من أهواله وشدائده »[1] .

وعن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: « قال أمير المؤمنين عليه السلام : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أم أيمن لبنا وزبدا وتمرا، فقدَّمنا منه فأكل، ثمّ قام إلى زاوية البيت، فصلى ركعات، فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا، فلم يسأله أحد منّا إجلالاً وإعظاما له .

فقام الحسين عليه السلام وقعد في حجره ، فقال : يا أبه لقد دخلتَ بيتنا فما سُرِرنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثمّ بكيت بكاءً غمّنا ، ما أبكاك ؟ فقال: «يا بني ، أتاني جبرئيل آنفا فأخبرني أنكم قتلى ، وأنّ مصارعكم شتّى» . فقال : يا أبه ، فما لمن يزور قبورنا على تشتُّتها ؟ فقال: «يا بني ، أولئك طوائف من أُمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى أُخلّصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنّة »[2] .

وعن محمّد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: الملك الّذي جاء إلى محمّد صلى الله عليه وآله يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرئيل الروح الأمين، منشورَ الأجنحة باكيا صارخا ، قد حمل من تربة الحسين وهي تفوح كالمسك ، فقال رسول الله: « وتفلح أُمَّةٌ تقتل فرخي » ؟ أو قال: «فرخ ابنتي» ؟!

فقال جبرئيل: « يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم »[3] .

١- كامل الزيارات : ١٢٧ / ١٤١ .

٢- كامل الزيارات : ١٢٥ / ١٤٠ .

٣- كامل الزيارات : ١٣١ / ١٤٨ .

وعن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة رضي الله عنها ، فقال لها: « لا يدخل عليّ أحد » ، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئا حتّى دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فدخلت أُمّ سلمة على أثره، فإذا الحسين على صدره، وإذا النبيّ صلى الله عليه وآله يبكي ، وإذا في يده شيء يقلّبه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أُمّ سلمة، إنّ هذا جبرئيل يخبرني أنّ هذا مقتول ، وهذه التربة الّتي يقتل عليها ، فضعيها عندك، فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي ، فقالت أُمّ سلمة : يا رسول الله ، سل الله أن يدفع ذلك عنه. قال النبيّ: «قد فعلتُ ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ أنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعة يشفعون فيُشَفَّعون ، وأنّ المهديَّ من ولده ؛ فطوبى لمن كان من أولياء الحسين، وشيعتُهُ هم والله الفائزون يوم القيامة » [1].

وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: « إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله والحسينُ عليه السلام يلعب بين يديه، فأخبره أنّ أمّته ستقتله، قال: فجزع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: ألا أُريك التربة الّتي يُقتل فيها ؟ قال: فخسف ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المكان الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتّى التَقَّت القطعتان، فأخذ منها، ودحيت في أسرع من طرفة عين، فخرج وهو يقول: «طوبى لك من تربةٍ ، وطوبى لمن يقتل حولك » [2].

وعن أبي أسامة زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: نعى جبرئيلُ

١- أمالي الصدوق : ٢٠٣ / ٢١٩ .

٢- كامل الزيارات : ١٢٨ / ١٤٢ .

الحسينَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة ، فدخل عليه الحسينُ عليه السلام وجبرئيل عنده ، فقال : إنّ هذا تقتله أمتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرني من التربة الّتي يسفك فيها دمه ، فتناول جبرئيل قبضة من تلك التربة ، فإذا هي تربة حمراء [1] .

وعن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمّال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: «لمّا ولدت فاطمةُ عليها السلام الحسينَ عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: إنّ أمّتك تقتل الحسين عليه السلام من بعدك، ثمّ قال: ألا أريك من تربته؟ فضرب بجناحه، فأخرج من تربةِ كربلاء وأراها إيّاه، ثمّ قال : هذه التربة الّتي يقتل عليها» [2] .

وعن عبد الملك بن أعين، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول: «إنّ رسولالله صلى الله عليه وآله كان في بيت أُمّ سلمة وعنده جبرئيل، فدخل عليه الحسين عليه السلام ، فقال له جبرئيل: إنّ أمّتك تقتل ابنك هذا، ألا أريك من تربة الأرض الّتي يقتل فيها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم ، فأهوى جبرئيل بيده وقبض قبضةً منها ، فأراها النبيّ صلى الله عليه وآله» [3] .

وعن محمّد بن عمرو الزّيّات، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: « إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد ، إنّ الله يبشّرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله أمتك من بعدك.

فقال: «يا جبرئيل وعلى ربّي السلام ، لا حاجة لي في مولود يولد من

١- كامل الزيارات : ١٢٩ / ١٤٣ ، وهناك طريق آخر عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام وفيه زيادة : فلم تزل عند أم سلمة حتى ماتت رحمها الله .
٢- كامل الزيارات : ١٣٠ / ١٤٧ .
٣- كامل الزيارات : ١٢٩ / ١٤٥ .

فاطمة، تقتله أمتي من بعدي» .

فعرج ثمّ هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك ، فقال: «يا جبرئيل وعلى ربّي السلام ، لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي» .

فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثمّ هبط فقال: يا محمّد ، إنّ ربّك يقرئك السلام ويبشّرك بأنّه جاعلٌ في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت .

ثمّ أرسل إلى فاطمة: أنّ الله يبشّرني بمولود يولد لك، تقتله أُمّتي من بعدي .

فأرسلت إليه : لا حاجة لي في مولود تقتله أمتك من بعدك.

فأرسل إليها : أنّ الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية.

فأرسلت اليه أنْ قد رَضِيتُ ، ف ﴿ **حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي** ﴾ فلولا أنّه قال: أصلح لي في ذرّيّتي لكانت ذرّيّته كلّهم أئمة ، ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى به النبيّ فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاثة ، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه، ولم يولد لستة أشهر إلاّ عيسى بن مريم والحسين بن عليّ عليهما السلام»[1] .

وعن المعلّى بن خنيس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصبح صباحا فرأته

١- الكافي للكليني ١ : ٤٦٤ / ٤ ، ونحوه موجود في الإمامة والتبصرة لابن بابويه والد الصدوق : ٥١ / ٣٧ ، من حديث عبد الرحمان بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام .

فاطمة باكياً حزيناً، فقالت: مالك يا رسول الله، فأبى أن يخبرها، فقالت: لا آكل ولا أشرب حتّى تخبرني ، فقال: «إنّ جبرئيل أتاني بالتربة الّتي يقتل عليها غلامٌ لم يُحْمَلْ به بعد ـ ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام ـ وهذه تربته»[1].

وعن الحسن بن عليّ بن أبي المغيرة، عن بعض أصحابنا ، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : إنّي رجل كثير العلل والأمراض ، وما تركتُ دواء إلاّ تداويت به ، فقال لي : وأين أنت عن طين قبر الحسين عليه السلام ؟ فإنّ فيه الشفاء من كلّ داء ، والأمن من كل خوف ، فقل إذا أخذته: اللهم إنّي أسألك بحق هذه الطينة ، وبحقّ الملك الّذي أخذها، وبحق النبيّ الّذي قبضها، وبحق الوصيّ الّذي حَلّ فيها، صل على محمّد وأهل بيته ، واجعل فيها شفاء من كل داء ، وأمانا من كل خوف ، ثمّ قال: أما الملك الّذي أخذها فهو جبرئيل؛ أراها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: هذه تربة ابنك تقتله أمتك من بعدك. والنبيّ الّذي قبضها محمّد صلى الله عليه وآله ، والوصيّ الّذي حلّ فيها فهو الحسين عليه السلام سيد شباب الشهداء[2].

* * *

كانت هذه هي طرق إخبار جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وهي إن قرنت بالأخبار اللاّحقة فهي تحقق التواتر ، وإلاّ فالاستفاضة ، وهي روايات ملحوظ فيها بشكل واضح تنوّع رواتها من شيعة وسنة وخوارج وعثمانين نواصب ، وكوفيين وبصريين وواسطين وبغداديين ومدنيين

١- كامل الزيارات : ١٣٢ / ١٥٠ .

٢- تهذيب الأحكام للطوسي ٦ : ٧٥ / ١٤٦ .

ومصريين وغيرهم ، مع قلّة من الشاميين ، وهو يحكي مدى الحقد الأموي ضد أهل البيت ، وخصوصا الحسين بن عليّ عليه السلام.

والباحث لو حقّق في أسانيد تلك الروايات لعلم أنّ كثيرا من الأحاديث الحسنة هي صحيحة ، وكثيراً من ضعاف الأحاديث هى حسنة ، كما يقف حين بحثه أيضا على تحاملات الذهبي وتحريفات البخاري وتخريفات ابن كثير وابن الجوزي وادّعاءات الألباني وغيرهم.

ملك الأمطار يحمل تربة الحسين عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

١ ـ حديث أنس بن مالك

أخرج أحمد بسنده عن أنس بن مالك : أنّ ملك المطر استأذن ربّه أن يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأذن له ، فقال لأُمّ سلمة : « املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد » ، قال : وجاء الحسين بن عليّ ليدخل ، فمنعته ، فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى منكبه وعلى عاتقه ، فقال الملك للنبيّ صلى الله عليه وآله : أتحبّه ؟ قال : «نعم » ، قال : أمّا إنّ أُمّتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان الّذي يُقتل به ، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء ، فأخذتها أُمّ سلمة : فصرّتها في خمارها ، قال ثابت «راوي الخبر» : بلغنا أنّها كربلاء [1] .

٢ ـ حديث أبي الطفيل

أخرج الطبرانيّ في المعجم الكبير بإسناده عن أبي الطفيل ، قال : استأذن ملك القطر أن يسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة، فقال : لا يدخل علينا أحد ، فجاء الحسين بن عليّ عليهما السلام فدخل ، فقالت أُمّ سلمة : هو الحسين ، فقال النبيّ : دعيه ، فجعل يعلو رقبة النبيّ ويعبث به ،

---

١ – مسند أحمد ٣ : ٢٤٢ / ١٣٥٦٣ ، و ٣ : ٢٦٥ / ١٣٨٢٠ ، صحيح ابن حبّان ١٥ : ١٤٢ / ٦٧٤٢ ، وفيه : أن ملك القطر دلائل النبوّة : ٦ : ٤٦٩ ، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان : ٥٥٤ / ٢٢٤١ ، البداية والنهاية ٨ : ١٩٩ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٨٨ ، تاريخ الإسلام ٥ : ١٠٢ ، مسند أبي يعلى : ٦ : ١٢٩ / ٣٤٠٢ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٨٧ ، المعجم الكبير ٣ : ١٠٦ / ٢٨١٣ .

والملكُ ينظر ، فقال الملك : أتحبّه يا محمّد ؟ قال : إي والله ، إنّي لأُحبّه ، قال : أما إنّ أُمّتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكانَ! فقال بيده ، فتناول كفّا من تراب ، فأخذت أُمّ سلمة التراب ، فصرّته في خمارها ، فكانوا يرون أنّ ذلك التراب من كربلاء [1] .

١- قال الهيثميّ في مجمع الزوائد ٩ : ١٩٠ «رواه الطبرانيّ وإسناده حسن» . وقد أقره الألباني في سلسلته الصحيحة ٣ : ١٥٩/ ١١٧١ معلّقا على حديث عبد الله بن نجي عن أبيه المار آنفا بقوله: صحيح بمجموع طرقه... إلى آخر كلامه .

ملك البحار يحمل تربة الحسين عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

قال ابن أعثم في كتاب الفتوح ، قال شرحبيل بن أبي عون : إنّ الملك الّذي جاء النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما كان ملك البحار ، وذلك أنّ ملكا من ملائكة الفراديس نزل إلى البحر الأعظم ، ثمّ نشر أجنحته عليه ، وصاح صيحة وقال : يا أصحاب البحار ! البسوا ثياب الحزن ، فإنّ فرخ محمّد مقتولٌ مذبوح .

ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا حبيب الله ، يقتتل على هذه الأرض فرقتان من أُمّتك ، إحداهما ظالمة متعدّية فاسقة ، يقتلون فرخك الحسين ابن ابنتك بأرض كرب وبلاء ، وهذه تربته يا محمّد ! قال: ثم ناوله قبضة من أرض كربلاء ، وقال له : تكون هذه التربة عندك حتّى تُرى علامة ذلك . ثمّ حمل ذلك الملك من تربة الحسين في بعض أجنحته ، فلم يبق ملك في سماء الدنيا إلاّ شمَّ تلك التربة ، وصار فيها عنده أثر وخبر .

قال : ثمّ أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله تلك القبضة الّتي أتاه بها الملك ، فجعل يشمّها ويبكي ، ويقول في بكائه : «اللهم لا تُبارك في قاتل ولدي، وأصْلِهِ نار جهنّم» ، ثمّ دفع تلك القبضة إلى أُمّ سلمة وأخبرها بقتل الحسين بشاطئ الفرات ، وقال : «يا أُمّ سلمة ، خذي هذه التربة إليك ، فإنّها إذا تغيّرت واستحالت دما عبيطا سيقتل ولدي الحسين» [1] .

١- الفتوح ٤ : ٣٢٤ ، الدر النظيم لأبى حاتم العاملي : ٦٤ .

ملك ـ غير جبرئيل وملَكَيْ الأمطار والبحار ـ يحمل تربة الحسين عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

أخرج ابن عساكر في تاريخه بإسناده عن وكيع ، قال : حدّثني عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن عائشة أو أُمّ سلمة ـ قال وكيع : شكّ هو «يعني عبد الله بن سعيد» ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لإحداهما : لقد دخل عليّ البيت مَلَكٌ لم يدخل عليّ قبلها ، فقال لي : إنّ ابنك هذا حسين مقتول ، وإن شئت أريتك من تربة الأرض الّتي يُقتل بها . قالت : فأخرج تربةً حمراء[1] .

وأخرج الخوارزميّ في مقتل الحسين أحاديث تربة الحسين عليه السلام ، وحَمْل الملائكة لها ، وإعطائها للنبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال: وذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفيّ في تاريخه بأسانيد له كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله : منها ما ذكر من حديث ابن عبّاس و حديث أُمّ الفضل ، ثمّ ذكر هبوط جبرئيل في قبيلٍ من الملائكة وحديثه ، ثمّ حديث نزول ملك البحار نقلاً عن شرحبيل بن عون ، وأخيرا ذكر حديث المسور بن مخرمة ، فقال :

وقال المسوّر بن مخرمة ، ولقد أتى النبيّ صلى الله عليه وآله ملكٌ من ملائكة الصفيح الأعلى لم ينزل إلى الأرض منذ خلق الله الدنيا ، وإنّما استأذن ذلك الملك ربّه ونزل شوقا منه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا نزل إلى الأرض أوحى الله عزّ وجلّ إليه : أيّها الملك ، أخبر محمّدا بأنّ رجلاً من أُمّته يُقال

---

١ - تاريخ دمشق ١٤ : ١٩٣ ، مسند أحمد ٦ : ٢٩٤ / ٢٦٥٦٧ ، تاريخ الإسلام ٥ :١٠٤ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٩٠ .

له «يزيد» يقتل فرخك الطاهر وابن الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران .

فقال الملك : إلهي وسيّدي ، لقد نزلت وأنا مسرور بنزولي إلى نبيّك ، فكيف أُخبره بهذا الخبر ! ليتني لم أنزل عليه ، فنودي الملك من فوق رأسه : أن اِمضِ لما أُمِرْتَ ، فجاء وقد نشر أجنحته حتّى وقف بين يديه ، فقال : السلام عليك يا حبيب الله ، إنّي استأذنت ربّي في النزول إليك ، فليت ربّي دقّ جناحيّ ولم آتِك بهذا الخبر، ولكنّي مأمور يا نبيّ الله ، اعلم أنّ رجلاً من أُمّتك يُقال له «يزيد» يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران، ولم يُمتَّعْ من بعد وَلَدِك ، وسيأخذه الله مُغافَصَةً على سوء عمله فيكون من أصحاب النار [1] .

رواية معاذ بن جبل لخبر تربة الحسين عليه السلام

أخرج الطبرانيّ بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أنّ معاذ بن جبل أخبره ، قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله متغيّر اللون ، فقال : « أنا محمّد ، أُوتيتُ فواتح الكلام ، وخواتمه ، فأطيعوني ما دمتُ بين أظهركم ، فإذا ذُهِبَ بي فعليكم بكتاب الله ، أحلّوا حلاله ، وحرّموا حرامه ؛ أتتكم الموتة ، أتتكم بالرَّوحْ والراحة ، كتاب من الله سبق ، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم ، كلّما ذهب رَسْلٌ جاء رَسْلٌ ، تناسخت

---

١ – مقتل الحسين عليه السلام ١ : ١٦٣ ، الفتوح لابن أعثم ٤ : ٣٢٤ .

النبوّة فصارت ملكا ، رحم الله من أخذها بحقّها ، وخرج منها كما دخلها ، أمسك يا معاذ وأَحْصِ» .

قال معاذ : فلمّا بلغتُ خمسا قال ﷺ : «يزيد ، لا بارك الله في يزيد» ، ثمّ ذرفت عيناه ، ثمّ قال : «نُعِيَ إِلَيَّ حسين ، وأُتيت بتربته، وأُخبرت بقاتله ، والّذي نفسي بيده لا يُقْتَلُ بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلاّ خالف الله بين صدورهم وقلوبهم ، وسلّط عليهم شرارهم ، وألبسهم شِيَعا؛ واها لفراخ آل محمّد من خليفة مُستخلف مترف ؛ يَقتُل خَلفَي وخَلفَ الخَلَفْ» [1] .

رواية عبد الله بن عمرو لخبر تربة الحسين عليه السلام

عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : كنّا بباب رسول الله ﷺ أنا وأبو عبيدة وسلمان والمقداد والزبير ، فخرج علينا رسول الله مرعوبا متغيّر اللون ، فقال : « نُعِيَتْ إليّ نفسي ...» ، وذكر كلاما طويلاً ثمّ قال : « أَمْسِك وأَحْصِ » ، وتنفّس الصُّعَداء ، ثمّ قال : «يزيد ، لا بارك الله في يزيد ، الطّعّان اللّعّان ، أما إنّه نُعي إليّ حبيبي حسين ؛ أُتيت بتربته وأُريت قاتله ، أما إنّه لا يُقتل بين ظهراني قومٍ ولا ينصرونه إلاّ عمّهم الله بعقاب» أو قال : «بعذاب» [2] .

* * *

١- المعجم الكبير ، للطبرانيّ ٣ : ١٢٠ / ٢٨٦١ و ٢٠ : ٣٨ / ٥٦ ، كنز العمّال ١١ : ٧٢ / ٣١٠٦١ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٨٩ .

٢- انظر اللآلئ المصنوعة للسيوطي ١ : ٤١٤ ، الموضوعات لابن الجوزي ١ : ٣٥٢ ، تنزيه الشريعة للكناني ١ : ٤١٥ .

فهذه هي طرق خبر تربة الإمام الحسين عليه السلام ، وهي وإنّ ضُعِّف بعضها أو قيل بوضعها كرواية عبد الله بن عمرو بن العاص ، لكن بمجموعها تدلّ على الصدور ، لأنّ الأحاديث الضعيفة يقوّي بعضها بعضا ، فتخرج من حيِّز السقوط إلى حيز القبول ، ويمكن الاستفادة منها في الشواهد والمتابعات كما مرّ عليك كلام الألباني في حديث عبد الله بن نجي عن أبيه [1]، وبعد هذا فلا يمكن لابن كثير والألباني والذهبي وابن الجوزي وغيرهم التّشكيك في أخبار التربة الحسينية المستفيضة عند الفريقين .

لأنّ الباحث يرى تمحُّلات ابن كثير عيانا بعد نقله تلك الأخبار ، كما أنّه يقف على علمه بصحتها ، إذ تراه يذكرها بشكل لا يمسّ بالخلفاء الأمويين ، وخصوصا يزيد ومعاوية ، فقد قال ابن كثير بعد ذكره السنين الثلاث التي حكم فيها يزيد ـ والتي افتتحها بمقتل الحسين ، وثنّاها بواقعة الحرّة ، وثلّثها بحرق الكعبة ورميها بالمنجنيق ـ قال ابن كثير:

« وقد أخطأ يزيد خطأً فاحشا في قوله لمسلم بن عقبة أن يبيح المدينة ثلاثة أيام ، وهذا **خطأٌ كبير فاحش ، مع ما انضمّ إلى ذلك من قَتْلِ خلق من الصحابة وأبنائهم** ، وقد تقدّم أنّه قتل الحسين وأصحابه على يدي عبيد الله بن زياد ، وقد وقع في هذه الثلاثة أيام من المفاسد العظيمة في المدينة النبوية مالا يحد ولا يوصف ، ممّا لا يعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ» [2] .

١- في صفحة ٣٠ هامش ١ .

٢- البداية والنهاية ٨ : ٢٤٦ .

وكان قد قال قبله : « فانه لم يمهل بعد واقعة الحرة وقتل الحسين إلاّ يسيراً حتّى **قصمه الله الذي قصم الجبابرة قبله وبعده** إنّه كان عليما قديراً» [1] .

كيف يقول ابن كثير : «**وقد أخطأ يزيد**» ، مع علمه بأنه أباح المدينة ثلاثة أيام وقتل خلقاً كثيراً من الصحابة وعلى رأسهم الحسين بن علي ، كما أنّه قال : «**بأنّ الله قصم ظهر الجبابرة قبله**» ، بل كان عليه أن يقول بكفره وإن صام وصلّى ، لجحوده ما قد تواتر عن النبي في لزوم حفظ حرمة المدينة ومكة وحرمة أهل البيت ، والأسوأُ من ذلك تشكيكه في إنشاد يزيد أشعار ابن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأَسَلْ

إذ علّق على ذلك قائلاً : فهذا إن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ، ولعنة اللاعنين ، وإن لم يكن قاله فلعنة الله على من وضعه عليه ليشنع به عليه [2] .

نعم إنّ يزيد قاله ، وقد أخرج ابن عساكر عن رَيَّا ـ حاضنة يزيد ـ أنّه تمثّل بأبيات من شعر ابن الزبعرى لمّا حضره رأس الحسين ، وأنه قد نَكَتَ بعصاه ثنَّيته [3] ، وعلق الذهبي على ذلك بالقول : والحكاية «أي حكاية ريا» طويلة قويّة الإسناد [4] .

---

١ – البداية والنهاية ٨ : ٢٢٤ .

٢– البداية و النهاية ٨ : ٢٢٤ .

٣– تاريخ دمشق ٦٩ : ١٦٠ .

٤– تاريخ الإسلام ٥ : ١٠٦ حوادث ٦١ .

كما ترى الذهبي يفعل فعلة من سبقه ويشكّك في صحبة راوي الخبر الآتي ، وروايته عن رسول الله ﷺ ـ أعني أنس بن الحارث بن نبيه الباهلي ـ إذ روى عن رسول الله ﷺ والحسين جالس في حجره : «**إنّ ابني هذا يقتل في أرض يقال لها العراق ، فمن أدركه فلينصره**» فقال الذهبي عن أنس بن حارث بأنّه لا صحبة له وحديثُهُ مرسل ، وقال المزّيّ له صحبة فوهم : انتهى كلام الذهبي في التجريد [1] .

وقال ابن حجر في الإصابة في ترجمة والديه الحارث بن نبيه : له ولأبيه صحبة، وقد قتل أنس بن الحارث بالفعل مع الحسين [2] .

كما نرى ابن الجوزي ينتهج منهج أسلافه في الجرح والتعديل فينتخب بعض الروايات المستفيضة في تربة الإمام الحسين تشهّيا ، فيذكر طريقين من الطّرق الستة إلى أبي نعيم ـ راوي الخبر الآتي ـ ليحكم من خلالهما بضعف ما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «أوحى الله تعالى إلى محمّد إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفاً ، وإنّي قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً» [3] .

في حين علّق الحاكم على ذلك الحديث قائلاً: هذا حديث صحيح

١- انظر الإصابة ١ : ١٢١ وهامش تهذيب الكمال ٦ : ٤١٠ ، وفى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ : ٢٨٧ الترجمة ١٠٤٢ : أنس بن الحارث له صحبة قتل مع الحسين بن على عليه السلام سمعت أبي يقول ذلك .

٢- الإصابة ١ : ١٢١ ، وقد علق ابن حجر على قول الذهبي قائلاً : وكيف يكون حديثه مرسلاً وقد قال سمعت! وقد ذكره في الصحابة البغوي ، وابن السكن ، وابن شاهين ، والدغوانى ، وابن زبر ، والبارودى ، وابن منده ، وابن نعمى ، وغيرهم .

٣- الموضوعات لابن الجوزي ١ : ٣٠٦ ، قال : هذا حديث لا يصح، قال الدار قطني محمد بن شداد الذي يرويه عن أبي نعيم لا يكتب حديثه.

الإسناد ولم يخرجاه ، كما علّق عليه الذهبي قائلاً : هو صحيح على شرط مسلم [1] .

وهذا هو ما فعله الألباني أيضا ، فقد ذكر ستة طرق لخبر التربة الحسينية متناسياً الأحاديث الكثيرة الأخرى الواردة عن كبار الصحابة وأمهات المؤمنين . فقال :

«**وليس في هذه الأحاديث ما يدل على قداسة كربلاء وفضل السجود على أرضها ، واستحباب اتخاذ قرص منها للسجود عليه في الصلاة كما عليه الشيعة اليوم**» [2] .

ففي كلام الألباني تدليس إذ أنه ذكر طريقا واحدا عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب متناسيا الطرق الأخرى التي ذكرناها عنه عليه السلام في هذا الكتاب والموجودة في المعاجم الحديثية .

كما أنه تناسى روايات غيره من الصحابة وأمهات المؤمنين ، أو أنه ذكر بعض طرقها دون جميعها .

بلى أنه وإن قال عن رواية عبد الله بن نجي : «**صحيحة بمجموع طرقها وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف ولكنّه يسير**» [3] لكن في كلامه تدليس ، لأنه يريد أن يوهم لصغار أهل العلم بعدم جواز الأخذ بالرواية الضعيفة وأنه تناساها لأنّها يسيرة .

في حين أن هذا الكلام باطل عند جميع أهل العلم ، إذ اتفقوا على أن

١- انظر مستدرك الحاكم مع تعليقة الذهبي في ٣ : ١٩٥ .

٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني ٣ : ١٦١ .

٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٣ : ١٥٩ .

الحديث الضعيف يدخل في جملة الصحاح إذا تكثرت طرقه واستفاضت، بل قالوا بأكثر من ذلك وهو حصول التواتر بالحديث الضعيف شريطة امتناع تواطؤ رواته على الكذب . وهذا المبنى يُخطئ ما فهمه بعض طلبة العلم بأن التواتر لا يتحقق إلاّ بخصوص الأحاديث الصحيحة .

وأقول جوابا على كلام الألباني المتقدم : بأن أخذ جبرئيل قبضة من تراب قبر الحسين قبل مقتله ، واحتفاظ أم سلمة بتلك القطعة حتى شهادته عليه‌السلام بأمر رسول الله ، وما جاء عن علي لابن عباس وغيره يكفي دليلاً على قداسة كربلاء وفضل السجود على تربتها ، واتخاذ أقراص منها للصلاة عليها ، ولم لا تكون موضع سجودنا الأرض وخصوصاً الأرض الطاهرة ، ورسول الله قال : جعلت لي الأرض مسجداً و ترابها طهوراً ؟!

ويجب التنويه هنا على أن للألباني رسالة ناقش فيها ما كتبه المرحوم السيد الوالد عن السجود على التربة الحسينية . فإنّك لو وقفت على تلك الرسالة لعرفت نظرته إلى الأمور نظرة احادية ومن منظار خاص ، فهو يحرم إطلاق كلمة العبد على عبودية غير الله ، فتراه يسمى رسالته «**الرد على المدعو عبد الرضا الشهرستاني في كتابه السجود على التربة الحسينية**» حذرا منه أن يقع في شِرْكٍ أو نسبة العبودية لغير الله ، بيد أنّ الله سبحانه قال في كتابه : ﴿**وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ**﴾ ولم يقل من عباد الرحمن أو عباد الله وأمثال ذلك ، لأنّ العبودية قد تطلق على الخدم وأمثاله .

بهذا فقد وقفت على أن بعض الرجاليين والعلماء يخطّئ الآخر منهم فيما يدّعيه من ضعف روايات تربة الحسين ، وهو يؤكّد بأنّ المعيار في الجرح والتعديل عندهم انتقائيٌّ لاعلميٌّ .

فابن الجوزيّ اعترض عليه كثيرٌ من أئمّة الحديث لمنهجه الخاص في الجرح والتعديل ، فقال ابن الصلاح: ودّع [ابن الجوزي] في كتابه الموضوعات كثير مما لا دليل على وضعه [1] .

وقال الملا علي القاري في شرح نخبة الفكر: بأنّ العلماء تعقّبوا ابن الجوزي في كثير من الأحاديث التي ذكرها في كتابه الموضوعات.[2] ومعناه عدم قبولهم لما ادّعاه وذهب إليه .

وقال السخاويّ في فتح المغيث : بل ربما أدرج ابن الجوزي في كتابه [الموضوعات] الحسن الصحيح ، مما هو في أحد الصحيحين ـ البخاري ومسلم ـ فضلاً عن غيرهما ولذا انتقد العلماء صنيعه [3] .

وفي تنزيه الشريعة ، قال السيف أحمد بن أبي المجد : أطلق ابن الجوزي الوضع على أحاديث لكلامِ بعض الناس في رواتها ، وهذا عدوان ومجازفة [4] .

هذا هو بعض الشيء عن تحريفات وتخريفات وتأويلات أئمّة الجرح والتعديل عند القوم ، وإنك قد رأيتها لا تبتني على أصول قرآنية ، بل

١ – مقدمة ابن الصلاح : ٩٨ .

٢ – شرح نخبة الفكر لابن حجر : ٤٤٧ .

٣ – فتح المغيث ١ : ٢٥٥ .

٤ – انظر تنزيه الشريعة ١ : ١٠ .

خضعت للميولات، وكل ما نقلناه جاء طبقا لأصولهم وقواعدهم الحديثية والدرائية ، إذ هناك من يؤيدنا ويقبل بتلك الروايات ويأخذ عن أولئك الرواة .

فخبر تربة الحسين إن لم يكن متواترا فهو مستفيض في كتب القوم على أقل تقدير، فقد روي عن جمع من الصحابة أمثال : على بن أبي طالب ، أنس بن مالك ، ابن عبّاس ، أبي الطفيل ، أبي أمامة ، أنس بن الحارث ، معاذ بن جبل ، عبد الله بن عمرو بن العاص ، و أمهات المؤمنين : أُمّ سلمة ، عائشة ، زينب بنت جحش ، وتلك الروايات إمّا صحيحة أو حسنة أو مستفيضة ، وترى بعضها صحيحة على شرط الشيخين و إن لم يخرجاها ، وبعد هذا فلا يمكنهم التشكيك في كل تلك الروايات .

كرامة كربلاء من كرامة الحسين عليه السلام

بهذا قد عرفنا أنّ أرض كربلاء امتازت عن غيرها من الأراضي كونها أرضا مقدّسة ، لاحتضانها بضعة الرسول ، ومن المعلوم أنّ التفاضل موجود في الأماكن والبلدان والاشهر والذوات ، فقد يفضّل إنسان على إنسان آخر ، أو زرع على زرع آخر لخصوصية موجودة فيه ، قال تعالى: ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [1] .

---

١ – الرعد : ٤ .

فبعض الأراضي هي مباركة ، وأخرى شقيّة ، بل قد تشقى بعض الأراضي بعد سعادتها ، وقد تسعد بعد شقاوتها ، قال سبحانه : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [1] ، وقال سبحانه : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [2] ، وقال تعالى في قصة موسى : ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [3] ، وقال تعالى مخاطبا إيّاه : ﴿إِنِّي أنا ربّك فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [4] ، وقال تعالى : ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ [5] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ [6] ، وقال عزّ وجلّ : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ [7] .

ففي هذه الآيات إشارة إلى البقاع المباركة في الأرض ، وفي قصة إبراهيم ، وما حكاه ابن عمر عن رسول الله إشارة إلى وجود أراضٍ غير

١- آل عمران : ٩٦ .

٢- الإسراء : ١ .

٣- النازعات : ١٦ .

٤- طه : ١٢ .

٥- القصص : ٣٠ .

٦- المائدة : ٢١ .

٧- الأنبياء : ٨١ .

مباركة ، قال تعالى : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [1] .

وجاء في الحديث عن ابن عمر : إنّ الناس نزلوا مع رسول الله على الحجر ـ أرض ثمود ـ فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا ، ويعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر الّتي كانت تردها الناقة [2] .

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عمر أيضا ، قال: لمّا مرّ النبيّ ﷺ بالحِجر قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، أن يصيبكم ما أصابهم إلاّ أن تكونوا باكين ، ثمّ قنّع رأسه وأسرع السير حتّى أجاز الوادي [3] .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنَّف بسنده عن عبد الله بن أبي المحل : أنّ

١- الأنبياء: ٧١.

٢- صحيح مسلم ٤ : ٢٢٨٦ / ٢٩٨١ .

٣- صحيح البخاري ٤: ١٦٠٩ / ٤١٥٧، وانظر صحيح مسلم ٤: ٢٢٢٨٥ / ٢٩٨٠ وقد علّق ابن حجر في فتح البارى ٦ : ٣٨٠ بقوله : قد وقع في رواية لاحمد إلاّ أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فتباكوا خشية أن يصيبكم ما أصابهم .

وأخرج هناد بن السرى في كتاب الزهد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلاً ، ولو علمتم ما أعلم لسجد أحدكم حتى يتقطع صلبه و لصرخ حتى ينقطع صوته ، ابكوا إلى الله فإن لم تستطيعوا أن تبكوا فتباكوا، كتاب الزهد ١ : ٢٧٠ / ٤٦٩ .

وقد جاء نحو هذا في سنن ابن ماجة ٢ : ١٤٠٣ / ٤١٩٤ عن سعد بن أبي وقاص ، وفي كتاب الهم والحزن لابن أبي الدنيا : ٦٦ / ٨٦ ، عن أبي بكر ، وفي مسند أبي يعلى ٧ : ١٦١ / ٤١٣٤ ، عن أنس بن مالك .

عليا مرّ بجانب من بابل فلم يُصَلِّ بها .

وأخرجه أيضا عن حجر بن عنبس الحضرمي ، قال : خرجنا مع عليّ إلى النهروان ، حتّى إذا كنّا ببابل حضرت صلاة العصر ، قلنا : «الصلاة»، فسكت ، ثمّ قلنا : «الصلاة» ، فسكت ، فلمّا خرج منها صلّى، ثمّ قال : ما كنت لأُصلّي بأرضٍ خُسِفَ بها ثلاث مرات [1] .

فهذه الروايات تؤكد لزوم الابتعاد عن الأراضي المغضوب عليها ، والذهاب إلى الأراضي المباركة .

بهذا فقد عرفنا بأن هناك أراضي مباركة منذ الأزل ، وقد تصير مباركة لاحقا لأمرٍ ما .

فلو صارت الأرض مسجدا ، فتصير مباركة ويكون لها أحكام المسجد من عدم جواز التنجيس ، وعدم لبث الحائض والجنب فيها ، وكراهة البصاق والبيع والشراء فيها إلى ما شابه ذلك من الأحكام .

وهذه المساجد يتفاضل بعضها على بعض ، فالمسجد الحرام ، والمسجد النبوّي والمسجد الأقصى ، ومسجد الكوفة تتفاضل على مسجد المحلة والقبيلة والسوق ، وبالمقابل نرى مساجِدَ تُتْرَكُ لكونها صارت مسجدا ضراراً ، ففي الغارات للثقفي (ت ٢٨٣هـ) عن أبي غسان البصري : بنى عبيد الله بن زياد مساجد بالبصرة تقوم على بغضِ عليٍّ والوقيعة فيه: مسجد بني عَدِيّ ، ومسجد بني مجاشع ، ومسجد كان في العلافين على فُرْضَة البصرة ، ومسجد في الأزد [2] .

١- المصنف ٢ : ١٥٢ / ٦٥٥٨ ، ١٥١ / ٦٥٥٦ .

٢- الغارات ٣ : ٥٥٨ .

وقد كانت في الكوفة مساجد تسمّى المساجد الملعونة، وهي مسجد سماك، ومسجد الأشعث بن قيس، ومسجد ثقيف، ومسجد جرير البجلي، ومسجد بالحمراء[1].

وعليه فقدسيّة المكان لم تأت اعتباطية، لأنّ شرف المكان بشرف المكين، فكلّما كان المكين أعظم وأفضل كان المكان المنسوب اليه أفضل، وأعظم. وصحيح أنّ المكان قد يحمل بين جنباته بعض الذكريات المؤلمة، لكن لا يعني أنها صارت أرضا مغضوبة من قبل الله، فكربلاء اسم يدلّ على معناه، فهي تذكّرنا بتلك المأساة الاليمة، لكنها مع كل ذلك تضم بضعة الرسول وتذكرنا بالمأساة، فهي شعارنا وهويّتنا.

قال الحلبيّ في سيرته عند ذكر وفاة النبي وموضع دفنه: ... وقام الإجماع على أنّ هذا الموضع الّذي ضمّ أعضاءه الشريفة ﷺ أفضل بقاع الأرض حتّى موضع الكعبة الشريفة، قال بعضهم: وأفضل من بقاع السماء حتّى من العرش ...[2].

قال السمهودي في كتابه وفاء الوفاء: قد انعقد الإجماع على تفضيل ما ضمّ الأعضاء الشريفة حتّى على الكعبة المنيفة. إلى أن قال:

وحكاية الإجماع على تفضيل ما ضمّ الأعضاء الشريفة نقلهُ القاضي عياض، وكذا القاضي أبو الوليد الباجي قبله، كما قال الخطيب ابن جملة.

وكذا نقله أبو اليمن ابن عساكر وغيرهم مع التصريح بالتفضيل على

١- انظر الكافي ٣ : ٤٩٠ / ١، تهذيب الأحكام ٣ : ٢٥٠ / ٦٨٥.

٢- السيرة الحلبية ٣ : ٤٩٥.

الكعبة الشريفة [1]، وأخيرا قال عند سرده خصائص المدينة ، قال : الثانية: اشتمالها على البقعة التي انعقد الإجماع على تفضيلها على سائر البقاع [2].

وذكر ابن القيّم في بدائع الفوائد عن ابن عقيل الحنبليّ أنّه لمّا سُئِلَ عن المفاضلة بين النبي ﷺ والكعبة ، قال : إن أردتَ مجرَّدَ الحجرة فالكعبةُ أفضل ، وإن أردت وهو ﷺ فيها ، فلا والله ، لا العرش وحملته ، ولا جنة عدن ، ولا الأفلاك الدائرة [ترجح عليه] ، لأنَّ بالحجرة جسدا لو وُزِن بالكونين لرجح [3].

وللسخاوي في التحفة اللطيفة كلامٌ مطوّل في تفضيل مرقد النبيّ ﷺ على الكعبة والعرش [4] انظره .

وعليه فشرف تربة قبر الإمام الحسين يأتي لضمّه بضعة رسول الله ، وعظمة كربلاء تأتي من عظمة الإمام الحسين عليه السلام ، وقد مر عليك كلام أم الفضل بنت الحارث ، وأنها رأت كأن قطعة من جسد الرسول وضع في حجرها ، فقال ﷺ : إنّ فاطمة ستلد غلاما فيكون في حجرك ، فولدت الحسين .

فالحسين بن عليّ كان كما قال الرسول فيه : إنّه منه وهو منه ، وأنّ حرمة قبره كحرمة قبر رسول الله .

وبما أن الناس ـ بعد رسول الله ـ كان لهم الأُسوة بعليّ وفاطمة

١- وفاء الوفاء ١ : ٢٨ .

٢- وفاء الوفاء ١ : ٧٤ .

٣- بدائع الفوائد ٣ : ٦٥٥ .

٤- التحفة اللطيفة ١ : ٢٠ .

والحسن والحسين ، وبعد شهادة الزهراء وأمير المؤمنين كان أسوتهم الحسن بن عليّ ، وبعد وفاة الإمام الحسن انحصرت أسوتهم بالحسين ، فكان هو الأسوة والملاذ والملجأ ، لكنّ الأمة لم تُراعِ هذه الحرمة بل جدّت في قتلته أبشع قتلة ، مع أَسْرِ أبنائه وسبي عياله .

فشرف كربلاء من شرف الحسين ، وشرف الحسين من شرف الرسول ، فالغاضرية ، والنواويس ، ونينوى ، وكربلاء هي أسماء محترمة في القرار الإلهي ، وجاء ذكرها في الاخبار ، فعن الإمام الباقر عليه السلام قوله: الغاضرية هي البقعة التي كلّم الله فيها موسى بن عمران ، وأنجى نوحا فيها ، وهي أكرم أرض الله عليه ، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأنبياءه وأبناء نبيه ، فزوروا قبورنا بالغاضرية [1] .

وعن أبي الجارود ، قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : اتّخذ الله أرض كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتّخذها حرما بأربعة وعشرين ألف عام ، وإنّه إذا زلزل الله تبارك و تعالى الأرض وسيّرها رُفِعَت كما هي بتربتها [برمّتها ـ خ ل] نورانية صافية ، فجُعِلَت في أفضل روضة من رياض الجنّة وأفضل مسكن في الجنّة ، لا يسكنها إلاّ النبيّون والمرسلون ـ أو قال: أُولوا العزم من الرسل ـ وإنّها لتزهر بين رياض الجنّة كما يزهر الكوكب الدّرّيّ بين الكواكب لأهل الأرض ؛ يغشى نورها أبصار أهل الجنّة جميعا ، وهى تنادي : «أنا أرض الله المقدّسة الطّيبة [والطينة ـ خ ل] المباركة الّتي تضمّنت سيد الشهداء

١ـ كامل الزيارات : ٤٥٢ / ٦٨٠ ، و عنه في بحار الأنوار ٩٨ : ١٠٩ / ١٣ ، مستدرك الوسائل ١٠ : ٣٢٤ / ١٢٠٩٧ ، جامع أحاديث الشيعة ١٢ : ٥٧٦ .

وسيّد شباب أهل الجنّة [1] .

كلّ هذه الروايات تؤكد حرمة تراب هذا البلد الطاهر ، والذي يحشر منه سبعون ألفا بدون حساب [2] ؛ كرامة للحسين بن علي .

١- كامل الزيارات : ٤٥١ / ٦٧٨ ، و عنه في بحار الأنوار ٥٤ : ٢٠٣ / ١٤٧ ، و ٩٨ : ١٠٧ / ٥ ، وسائل الشيعة ١٤ : ٥١٥ / ١٩٧٢١ ، مستدرك الوسائل ١٠ : ٣٢٢ـ٣٢٣ / ١٢٠٩٥ ، جامع أحاديث الشيعة ١٢ : ٥٧٧ / ٤٩٥٠ .

٢- والذي أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣: ١١١ / ٢٨٢٥ عن أبي هرثمة قال: كنت مع على... وقال الهيثمى في مجمع الزوائد ٩: ١٩١ «رواه الطبرانى ورجاله ثقات».

ورواية أبى هرثمة مروية عن سهل بن سعد وعمران بن الحصين وابن عباس وأبى هريرة و جابر بن عبد الله الانصارى وهى موجودة فى صحيح البخاري ٤ : ٨٧ و ٧ : ١٦ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ١٨٣ ، ١٩٤ و صحيح مسلم ١: ١٢٢، ١٣٦، ١٣٧ لكن دون ذكر كلمة كربلاء، والألباني لم يذكر خبر أبى هرثمة كما أنه تغافل أن ذكر الطرق الأخرى لخبر تربة الحسين.

حصيلة البحث

بعد بيان كُلِّ ما سبق يمكننا القول بأنّ احمرار التربة الحسينية ، أو مشاهدة دم عبيط تحت حجر أو مدر ، أو تقاطر ما يشبه الدم من بعض الأشجار في يوم يتعلّق بمناسبة دينية كيوم عاشوراء ، ليس بالأمر العسير على الله ، ولا يستبعد أن يفعله سبحانه تعظيما وتكريما لمن هو عنده عظيم ، وخصوصا في مناسبة كيوم عاشوراء ، حيث يتهافت الملايين من المسلمين إلى كربلاء لإحياء شعائر الله .

فالحسين بن عليّ ، هو عظيم عند الله بلا خلاف عند أحد من المسلمين، فظهور آيات كونية ـ إن حدث ـ في مناسبات تتعلّق به هو تكريم له ، لكنّ هذا لا يعني تصحيحنَا لكلّ ما قيل أو يقال ، أو يشاع في هكذا مناسبات ، بل يجب على المؤمن التَّثَبُّت من تلك الأخبار وأخذ الحيطة والحذر من تناقلها .

إذ من المعلوم بأنّ الله تعالى لا يفعل شيئا إلاّ طبقا للأسباب والمسبِّبات ، فلا يُوجد شيء بدون علة ، فلا يخلق إنسانا إلاّ من ذكر وأنثى ، ولا يُخْرِجُ كائنا حيا من جماد ، لكنّا نراه في بعض الأحيان يفعلها لبيان قدرته ، فيخلق عيسى بن مريم من دون أب ، أو يخرج ناقة صالح من الجبل ، أو يطيل في عمر الخضر عليه السلام أو عمر المهدي من آل محمّد عليهم السلام، كلُّ ذلك لعلّةٍ ما .

وعليه ، فإنّ الإتيان بالمعجزات والكرامات والأُمور الخارقة للعادة والمخالفة للطبيعة في النظام الكوني والإلهي لا تكون دائمية الوقوع ، وليس لها استمرارية الحدوث دائما ، بل هي آيات وبشائر تأتي في وقت

ما، لسبب ما ، وفي الأغلب إنّها تأتي لتذكير الأُمّة بالمقدّسات عند غفلتهم عنها ، أو لزيادة إيمانهم ، ولبيان أنّ هناك قوة خارقة للطبيعة تتحكّم فيها .

فلا يستبعد أن تكون مسألة احمرار التربة الحسينية في يوم عاشوراء ـ وأمثالها من الأمور ـ التي ذكرناها سابقاً ـ كحمرة السماء لأربعين يوما أو ستة أشهر ، أو كسوف الشمس أو غيرها من الآيات الكونية ـ جاءت من هذا المنطلق .

وليس معناه بأنَّ هذه الأمور الخارقة للعادة تحدث في كلّ السنوات والأعوام ، وفي كلِّ تربة أُخذت من أرض كربلاء ، بل تُلحظ في تحوّلها أُمورٌ كثيرة لا نعلمها ؛ إذ إنّ علمها عند الله تعالى فقط .

وأهمّ شيء في هكذا أمور هو اعتقاد الفرد وإيمانه بصدورها من قبل ربّ العالمين ، أمّا الذي يشك أو يريد أن يمتحن الله بوقوعها فلا تقع له ولا يرى شيئا منها ، وليس على الله عزّ وجلّ أن يلبِّي مقترحات كُلِّ مقترِح .

إنّ الّذي لا يعتقد بالحسين وعظمته وبأثر تربته عليه السلام ، فلا يؤثّر فيه ذلك التراب الطاهر ، إذ جاءت روايات كثيرة بأنّ بعض الشياطين والجنّ قد يفسدون التربة ويعبثون بها ، كما هو حال الأعين والأيدي غير النظيفة ، فهما قد يغيِّران تأثيرات التربة الطاهرة .

قال الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل : « ... وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها ، وقلّة اليقين لمن يعالج بها ، فأمّا من أيقن أنّها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله من غيرها ممّا يتعالج به ، ويفسدها

الشياطين والجنّ من أهل الكفر منهم ؛ يتمسَّحون بها ، وما تمرّ بشيء إلاّ شمَّها ، وأمّا الشياطين وكفّار الجن فإنّهم يحسدون بني آدم عليها فيتمسَّحون بها ليذهب عامة طيبها ، ولا يخرج الطين من الحائر إلاّ وقد استعدّ له ما لا يحصى منهم ، وإنّها لفي يدي صاحبها وهم يتمسَّحون بها، ولا يقدرون مع الملائكة أن يدخلوا الحير ، ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحد إلاّ برِئ من ساعته » .

إذَنْ حال تربة الإمام الحسين عليه السلام مثل حال الحجر الأسود ، فقد ورد عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نزل الحجر الأسود من الجنة أشدّ بياضاً من الثلج، فسوَّدَتْهُ خطايا بني آدم [1] .

وقد أخرج الأزرقي عن ابن عبّاس أيضا قال : ليس في الأرض من الجنة إلاّ الركن الأسود والمقام ، فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا ما مسّهما من أهل الشرك ما مسّهما ذو عاهة إلاّ شفاه الله تعالى [2] .

وفي رواية أخرى عن ابن عباس أيضا ، قال : لولا أنّ الحجر تمسّه الحائض و هي لا تشعر ، والجنب وهو لا يشعر ، مامسّه أجذم ولا أبرص إلاّ برئ .

وأخرج الأزرقي أيضا عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان الحجر الأسود أبيض كاللّبن ، وكان طوله كعظم الذراع ، وما اسودّ إلاّ من المشركين ؛ كانوا يمسحونه ، ولو لا ذلك ما مسّه ذو عاهة

١- أخرجه الترمذي ١: ١٦٦ ، و ابن خزيمة ١: ٢٧١ / ١ ، والطبراني في الكبير ٣: ٥٥ ح ١ـ٢ وكذا أحمد ١ : ٣٠٧ و ٣٢٩ و ٣٧٣ ، والخطيب في التاريخ ٧ : ٣٦٢ والنسائي في السنن الصغرى ٢٢ : ٢٦ . هذا ما قاله الألباني في السلسلة الصحيحة ٦ : ٢٣٠ .

٢- الدر المنثور ١ : ١٣٤ .

إلاّ برئ [1] .

فعلى المؤمن المعتقد أن يراعى الآداب الشرعية في أخذ التربة الحسينية، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام في ذيل الحديث المارِّ آنفا :

«... فإذا أخذتها فاكتمها ، وأكثر عليها من ذكر الله تعالى ، وقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئا يستخفّ به ؛ حتّى أنّ بعضهم ليطرحها في مِخْلاة الإبل والبغل والحمار ، و في وعاء الطعام وما يُمْسَح به الأيدي من الطعام ، والخُرْج والجُوالِق ، فكيف يستشفي به مَنْ هذا حاله عنده! ولكنَّ القلب الّذي ليس فيه يقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله» [2] .

أجل ، كيف يستشفي به من هذه حاله ، وهو مستخفٌّ «بحرمات الله» قبل أن يكون معظِّما لها ، لأنّ الإمامة كالنبوة والقرآن العظيم ، وأنّ تعظيمهما واجب على كلّ مسلم ، لأنّها في وزان واحد .

فكما لا يجوز انتهاك حرمة النبي برفع الصوت عنده ، أو مدّ القدمين نحو قبره الشريف ، ومثله لا يجوز تلطيخ القرآن بما هو مستقذر كالمخاط وان لم يكن نجسا ، فكذا يجب على المسلم رعاية الآداب في حفظ حرمة قبر الرسول الأعظم ، والقرآن الكريم ، وعليه تقبيله ووضعه على العينين ، وكراهة حمله من دون وضوء ، وما شاكل ذلك.

فمن آمن بتأثير التربة الحسينية يشفى بها ، ومن استخفَّ بها لم ينتفع منها ، فعن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «لو أنّ

١- الدر المنثور ١ : ١٣٥ .

٢- كامل الزيارات : ٤٧٠ / ٧١٧ ، وسائل الشيعة ٢٤ : ٢٢٨ / ٣٠٤٠٣ .

مريضا من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبد الله عليه السلام وحرمته وولايته أَخَذَ من طين قبره مثل رأس أنملة كان له دواء»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً ، قال : إنّ طين قبر الحسين عليه السلام مسكة مباركة ؛ مَن أكله من شيعتنا كان له شفاء من كلّ داء، ومن أكله من عدوّنا ذاب كما تذوب الألية ... الخبر[2].

وعن زيد بن أبي أسامة ، قال : كنت في جماعة من عصابتنا بحضرة سيّدنا الصادق عليه السلام ، فأقبل علينا أبو عبد الله عليه السلام فقال : إنّ الله تعالى جعل تربة جدّي الحسين عليه السلام شفاءً من كلّ داء ، وأمانا من كلّ خوف ، فإذا تناولها أحدكم فليقبّلها وليضَعْها على عينيه ، وليمرّها على سائر جسده ، وليَقل : «اللهمّ بحقّ هذه التربة ، وبحقّ من حلّ بها وثوى فيها، وبحقّ أبيه ، وأمّه وأخيه ، والأئمّة من ولده ، وبحقّ الملائكة الحافّين به ، إلاّ جعلتها شفاءً من كلّ داء ، وبُرْءا من كلّ مرض ، ونجاة من كلّ آفة ، وحرزا ممّا أخاف وأحذر» ، ثمّ يستعملها ، قال أبو أسامة : فإنّي استعملتها من دهري الأطول كما قال ووَصَفَ أبو عبد الله عليه السلام ، فما رأيتُ بحمد الله مكروها[3].

وعن إسحاق بن عمّار، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ لموضع قبر الحسين بن عليّ عليه السلام حرمةً معلومة ، من عرفها واستجار بها

١- كامل الزيارات : ٤٦٥ ، مصباح المتهجّد : ٦٧٥ ـ ٦٧٦ وزاد في آخره «وشفاء» ، بحار الأنوار ١٠١ : ١٢٢ ، وسائل الشيعة ١٤ : ٥٣٠ ، جامع أحاديث الشيعة ١٢ : ٥٢٧ .

٢- مكارم الأخلاق ١ : ٣٦٠ ، بحار الأنوار ١٠١ : ١٣٢ ، جامع أحاديث الشيعة ١٢ : ٥٣٧ .

٣- أمالي الطوسي : ٣١٨ ـ ٣١٩ ، بحار الأنوار ١٠١ : ١١٩ ، وسائل الشيعة ١٤ : ٥٢٢ ـ٥٢٣، جامع أحاديث الشيعة ١٢ : ٥٢٤ ـ ٥٢٥ .

أُجير .

قلت : فصف لي موضعها جعلت فداك .

قال : امسح من موضع قبره اليوم ؛ فامسح خمسة وعشرين ذراعا من ناحية رجليه ، وخمسة وعشرين ذراعا ممّا يلي وجهه ، وخمسة وعشرين ذراعا من خلفه ، وخمسة وعشرين ذراعا من ناحية رأسه .

وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنّة ، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السماء ، فليس ملك ولا نبيّ في السماوات إلاّ وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ؛ ففوج ينزل وفوج يعرج [١] .

وعن سليمان بن عمرو السرّاج ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعا [٢] .

وعن يونس بن الرّبيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ عند رأس الحسين عليه السلام لتربة حمراء فيها شفاء من كلّ داء إلاّ السَّام [٣] ، قال : فأتينا القبر بعد ما سمعنا هذا الحديث فاحتفرنا عند رأس القبر ، فلمّا حفرنا قدر ذراع ابتدرت علينا من رأس القبر مثل السهلة حمراء قدر الدّرهم ،

١- كامل الزيارات : ٤٥٧ ، الكافي ٤ : ٥٨٨ ، ألفاظة مثل ما ذكرنا عن الكامل إلاّ أنّ فيه تقديما وتأخيرا ، وفيه « قدّامه » مكان « ممّا يلي وجهه » ، مصباح المتهجّد : ٦٧٥ ، مزار المفيد : ١٤١ ، مصباح الكفعمي : ٦٧٣ ، بحار الأنوار ١٠١ : ١١٠ ، الوافي ١٤ : ١٥١٩ ، جامع أحاديث الشيعة ١٢ : ٥٤٤ .

٢- الكافي ٤ : ٥٨٨ ، تهذيب الأحكام ٦ : ٧٤ ، مصباح المتهجّد : ٦٧٦ ، بحار الأنوار ١٠١ : ١٣٠ ـ ١٣١ ، الوافي ١٤ : ١٥٢٦ ، جامع أحاديث الشيعة ١٢ : ٥٤٥ .

٣- السَّام : الموت .

فحملناه إلى الكوفة فمزجناه وأقبلنا نعطي الناس يتداوون بها [1].

قال الشيخ رحمه الله في المصباح : الوجه في هذه الأخبار ترتُّبُ هذه المواضع في الفضل ، فالأقصى خمسة فراسخ ، وأدناه من المشهد فرسخ ، وأشرف الفرسخ خمسة وعشرون ذراعا ، وأشرف الخمس والعشرين ذراعا عشرون ذراعا ، وأشرف العشرين ما شُرِّفَ به وهو الجسد نفسه ، انتهى [2].

وعليه فالتربة التي يراعى فيها آداب الأخذ وتؤخذ من عند رأس الحسين قدر ذراع ، وتحفظ عند المؤمنين بعيدا عن أيدي الشياطين وأعين المذنبين تكون هي الأقرب إلى الشفاء والتحوّل من غيرها .

ولا يخفى عليك بأنّ الإقبال على التقوى هو سبب و مفتاح للبركة ، كما في قوله تعالى : ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ وَلكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ ، وقد أنزل الله تعالى بركاته على إمام المتقين إبراهيم الخليل وأهل بيته في قوله تعالى : ﴿**قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ الله رَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**﴾ ، وهذه الآية تشمل أهل بيت محمّد أيضا ، لأنّهم أوّلاً من ذرّيّة إبراهيم ، وثانيا من المطهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وثالثا لكونهم غير مُتلبّسين

---

١ – الكافي ٤ : ٥٨٨ ، كامل الزيارات : ٤٦٨ وفيه «عن يونس بن رفيع» وكأنّه تصحيف ، بحار الأنوار ١٠١ : ١٢٥ ، مستدرك الوسائل ١٠ : ٣٢١ ـ ٣٣٢ ، الوافي ١٤ : ١٥٢٥ ، جامع أحاديث الشيعة ١٢ : ٥٢٤ .

٢ – بحار الأنوار ١٠١ : ١١٢ ، عن مصباح المتهجّد : ٦٧٥ . وانظر تهذيب الأحكام ٦ : ٧٢ .

بظلم ، لاشتمال الصلاة الإبراهيمية عليه عليه السلام وعلى آله .

وبما أنّ الإمام الحسين عليه السلام من ولد ابراهيم ، وهو المقصود من : ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ، فكلُّ ما يقال عنه وفيه غير بعيد .

فالتبرُّكُ بتراب الحسين والتوسّل بمقامه ، بل القبول بكراماته وبكلّ آثاره وآثار أهل البيت عليهم السلام ، كُلُّها أمور واقعية تدلّ عليها الآيات والروايات المتقدمة ، لأنّ ملاك التبرك بأهل البيت وخصوصاً الإمام الحسين هو أهم من التبرك بقميص يوسف ، وتابوت بني إسرائيل ، وعصا موسى ، وناقة صالح ...

فإنّ جسد الإمام الحسين عليه السلام هو أشرف من قميص يوسف الّذي أُتي به من الجنّة ، لأنّه سيّد شباب أهل الجنة ، وقد دفن عاريا بلا قميص.

كما أنّه أشرف من ناقة صالح المنحورة ، وعصا موسى ، لأنّ رأسه الشريف ضُرِبَ بخيزران يزيد وهو يتلو القرآن ، وهذه المعجزة لا تقلّ قيمة عن معجزة عصا موسى .

لأنّ التبرك بعصا موسى جاء لكونها بيد موسى ، فكيف لا يُتَبَرَّكُ بترابِ قبرِ بضعة الرسول وفلذة كبده ؟!

ختاماً أقول : إنّ ما كتبته لا يُعدّ إقرارا منّي بوقوع هذا التحوّل لتربة الإمام الحسين عليه السلام في عام ١٤٣٤ ، بل كان بحثي ـ بغض النظر عن إمكان وقوعه أو عدمه ـ بحثا علميا رجوت فيه إثبات حقيقة تاريخية حديثية متواترة مذكورة في كتب الفريقين ، فهو ليس ببعيد وقوعه في أيِّ زمانٍ ومكان إذا شاء الله ذلك وكان في الأمر حكمة ، وخصوصا إذا كان

آخِذ التربة مراعيا لآدابها ، ومعتقدا بها ، ومحافظا عليها من أن تعبث بها مردة الجن والشياطين ، أو أن تراها أعينٌ غير نظيفة ، أو أن تمسّها أيدٍ مذنبة .

كما ليس صحيحا من وجهة نظرنا بثّ كلّ ما يتناقله الناس دون تثبّت أو تحقيق ... إلاّ بعد التأكُّد منه والوقوف على صحّة مصدره ، لأنّ التساهل في نقل مثل هذه الأمور الحسّاسة قد يسيء إلى أهل البيت عليهم السلام أكثر مما يخدمهم ، ويجرّ إلى ما لا تحمد عقباه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

المؤلف

في ٢٢ صفر ١٤٣٤ هـ

ثبت المصادر

١ . **القرآن الكريم** .

٢ . **الآحاد والمثاني** : لأبي بكر الشيباني ، أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت ٢٨٧ هـ)، تحقيق : د . باسم فيصل أحمد الجوابرة ، دار الراية ، الطبعة الأولى ـ الرياض ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م.

٣. **انساب الأشراف** : للبلاذرى ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق : د . سهيل زكار / د . رياض زركلي ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .

٤. **الاحاديث المختارة** : للمقدسي ، محمّد بن عبد الواحد بن محمّد الحنبلي (ت٦٤٣ هـ) ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة النهضة ، الطبعة الاولى ـ مكة المكرمة ١٤١٠ هـ .

٥ . **الأخبار الطوال** : للدينوري ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ او ٢٨٢ هـ) ، تحقيق : عبد المنعم عامر / جمال الدين الشيال ، دار إحياء الكتب العربي، الطبعة الأولى ١٩٦٠ القاهرة .

٦ . **الأدب المفرد** : للبخاري ، محمّد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الثالثة ـ بيروت ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م.

٧. **أسد الغابة في معرفة الصحابة** : لابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن

أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ) ، نشر إسماعيليان / طهران ، بالأوفسيت عن دار الكتاب العربي / لبنان .

٨. **الإصابة في تمييز الصحابة** : لابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : علي محمّد البجاوي ، دار الجيل، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

٩. **الأمالي** : للصدوق ، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، (ت ٣٨١ه) ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ، نشر مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى ـ قم ١٤١٧ هـ .

١٠. **الإمامة والتبصرة** : لابن بابويه القمي ، علي بن الحسين (ت ٣٢٩ هـ) ، تحقيق ، ونشر : مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، الطبعة الأولى ـ قم المقدسة ١٤٠٤ هـ .

١١. **اكمال الدين واتمام النعمة** : للصدوق ، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الاولى ـ قم ١٤٠٥ هـ .

١٢. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** : للمجلسي ، الشيخ محمّد باقر (ت ١١١١هـ) ، مؤسسة الوفاء ، الطبعة الثانية ـ بيروت ١٤٠٣ هـ .

١٣. **البداية والنهاية** : لابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ، مكتبة المعارف ـ بيروت .

١٤. **بدائع الفوائد** : لابن قيم الجوزية ، محمّد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا / عادل عبد الحميد العدوي / أشرف أحمد الج ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الأولى ـ مكة المكرمة ـ ١٤١٦ هـ .

١٥. **بغية الطلب في تاريخ حلب** : لابن أبي جرادة ، كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ) ، تحقيق : د. سهيل زكار ، دار الفكر .

١٦. **تاج العروس من جواهر القاموس** : للزبيدي ، محمّد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

١٧. **تاريخ الإسلام** : للذهبي ، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة

الأولى ـ بيروت ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

١٨. **تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك** : للطبري ، محمّد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

١٩. **تاريخ الكبير** : للبخاري ، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر .

٢٠. **تاريخ بغداد** : للخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٢١. **تاريخ دمشق** : لابن عساكر ، على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ـ بيروت ١٩٩٥ م .

٢٢. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** : للسخاوي ، محمّد شمس الدين (ت ٩٠٢ هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.

٢٣. **تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم** : لابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، دار الفكر ـ بيروت ١٤٠١ هـ .

٢٤. **تفسير الثعلبي الكشف والبيان في تفسير القرآن** : للثعلبي ، أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ) ، تحقيق : أبي محمّد بن عاشور / نظير الساعدي ، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤٢٢ هـ .

٢٥. **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : للطبري ، محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد (ت ٣١٠ هـ) ، دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٥ هـ .

٢٦. **تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن** : لأبي عبد الله القرطبي ، محمّد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ) ، دار الشعب ـ القاهرة .

٢٧. **تفسير فرات الكوفي** : لفرات بن إبراهيم (ت ٣٥٢ هـ) ، تحقيق : محمّد كاظم، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى ـ طهران ١٤١٠ هـ .

٢٨. **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** : لابن عراق ، علي

بن محمّد بن علي بن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمّد الصديق الغماري ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٣٩٩ هـ .

٢٩. **تهذيب الأحكام** : للطوسي ، محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثالثة ـ طهران ١٣٦٤ هـ ش . ٣٠

. **تهذيب التهذيب** : لابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي الشافعي (٨٥٢ هـ) ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .

٣١. **تهذيب الكمال** : للمزي ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج (ت ٧٢٠ هـ) ، تحقيق : د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٣٢. **الثقات** : لابن حبان البستي التميمي ، محمّد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤ هـ) ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

٣٣. **الخصائص الكبرى** : للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر (ت ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٣٤. **جامع أحاديث الشيعة** : للسيد البروجردي ، حسين الطباطبائي البروجردي (ت ١٣٨٣ هـ) ، تأليف : اسماعيل المعزي الملايري ، نشر : مطبعة مهر / ايران ١٤١٥ هـ .

٣٥. **الدر النظيم** : للعاملي ، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري (ت ٦٦٤ هـ) ، موسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم .

٣٦. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** : للبيهقي ، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ـ دار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ، بيروت / القاهرة ١٤٠٨ هـ .

٣٧. **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى** : لمحب الدين الطبري ، أحمد بن عبد

الله (ت ٦٩٤ هـ) ، دار الكتب المصرية ـ مصر .

٣٨. **سلسلة الأحاديث الصحيحة** : للالباني ، محمّد ناصر الدين (ت ١٤٢٠ هـ) ، نشر : مكتبة المعارف / الرياض .

٣٩. **سنن ابن ماجه** : لأبي عبد الله القزويني ، محمّد بن يزيد (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ـ بيروت .

٤٠. **سنن الترمذي الجامع الصحيح** : للترمذي ، محمّد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق : أحمد محمّد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٥٧ هـ .

٤١. **سير أعلام النبلاء** : للذهبي ، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط / محمّد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة ـ بيروت ١٤١٣ هـ .

٤٢. **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار** : للقاضي النعمان المغربي ، أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي (ت ٣٦٣ هـ) ، تحقيق : السيد محمّد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية ـ قم ١٤١٤ هـ .

٤٣. **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر** : للملا علي القاري ، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمّد الهروي (ت ١٠١٤ هـ) ، تحقيق : محمّد نزار تميم / هيثم نزار تميم ، دار الأرقم ـ لبنان .

٤٤. **شرح نهج البلاغة** : لابن أبي الحديد ، عز الدين بن هبةالله بن محمّد (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ـ ١٣٧٨ هـ .

٤٥. **صحيح ابن حبان** (بترتيب ابن بلبان الفارسي) : لأبي حاتم التميمي البستي ، محمّد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ـ بيروت ١٤١٤ هـ .

٤٦. **صحيح البخاري** : للبخاري ، محمّد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، الطبعة الثالثة ، بيروت

١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٤٧. **الصواعق المحرقة** : لابن حجر الهيثمي ، أحمد بن محمّد بن علي (ت ٩٧٣ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي / كامل محمّد الخراط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ـ لبنان ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م.

٤٨. **طرح التثريب في شرح التقريب** : للعراقي ، زين الدين ، عبد الرحيم بن الحسيني (ت ٨٠٦ هـ) ، تحقيق : عبد القادر محمّد علي ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى / بيروت ٢٠٠٠ م .

٤٩. **عيون أخبار الرضا** عليه‌السلام : للصدوق ، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق : الشيخ حسن الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ١٤٠٤ هـ .

٥٠. **فتح الباري شرح صحيح البخاري** : للعسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ـ بيروت .

٥١. **فتح المغيث شرح ألفية الحديث** : للسخاوي ، شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ لبنان ١٤٠٣ هـ .

٥٢. **الفتوح** : لابن اعثم الكوفي ، أحمد بن اعثم (ت ٣١٤ هـ) ، تحقيق : علي شيري ، دار الاضواء ، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٤١١ هـ .

٥٣. **فيض القدير شرح الجامع الصغير** : للمناوي ، عبد الرؤوف محمّد بن علي الشافعي (ت ١٠٣١ هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى ، الطبعة الأولى ـ مصر ١٣٥٦هـ.

٥٤. **كامل الزيارات** : لابن قولويه القمي ، أبي القاسم جعفر بن محمّد (ت ٣٦٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة ، الطبعة الأولى ـ قم ١٤١٧ هـ .

٥٥. **كتاب الزهد** : لابن السري ، هناد بن السري الكوفي (ت ١٥٢ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الطبعة الأولى ـ الكويت ١٤٠٦ هـ .

٥٦. **كتاب الموضوعات** : لابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمّد القرشي (ت ٥٧٩ هـ) ، تحقيق : توفيق حمدان ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م .

٥٧. **كتاب الهم والحزن** : لابن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمّد بن عبيد (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق : مجدي فتحي السيد ، دار السلام ، الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م .

٥٨. **كتاب صفين** : للمنقري ، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة ، الطبعة الثانية / القاهرة ١٣٨٢ هـ.

٥٩. **الكافي** : للكليني ، محمّد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ) ، تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الخامسة ـ طهران ١٣٦٣ هـ ش .

٦٠. **الكامل في التاريخ** : لابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ـ بيروت ١٤١٥ هـ .

٦١. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** : للمتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ) ، تحقيق : محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٦٢. **الكنى والأسماء** : لمسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم محمّد أحمد القشقري ، الجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ـ المدينة المنورة ١٤٠٤ هـ .

٦٣. **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** : للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٤١٧ هـ .

٦٤. **اللهوف في قتلى الطفوف مقتل الحسين** عليه‌السلام : لابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر بن محمّد (ت ٦٦٤ هـ) ، أنوار الهدى ، الطبعة الأولى ـ قم ١٤١٧ هـ .

٦٥. **المحن** : لأبن تمام التميمي ، محمّد بن أحمد بن تميم (ت ٢٥١ هـ) ، تحقيق : د . عمر سليمان العقيلي ، دار العلوم ، الطبعة الأولى ـ الرياض ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٦٦. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : للهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) ، دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي ـ القاهرة ، بيروت ١٤٠٧ هـ .

٦٧. **المستدرك على الصحيحين** : للحاكم النيسابوري ، محمّد بن عبد الله ، (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠م .

٦٨. **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل** : للنوري الطبرسي ، الشيخ حسين (ت ١٣٢٠ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، الطبعة الأولى المحققة ـ قم ١٤٠٨ هـ .

٦٩. **مسند ابن راهويه** : لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي (ت ٢٣٨ هـ) ، تحقيق : د . عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ، مكتبة الإيمان ـ المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م .

٧٠. **مسند البزّار** : للبزاز ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق : د . محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن / مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة الأولى ـ بيروت ، المدينة ١٤٠٩ هـ .

٧١. **مسند أبي يعلى** : لأبي يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ـ دمشق ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٧٢. **مسند أحمد** : لأحمد بن حنبل ، أبي عبد الله الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، مؤسسة قرطبة ـ مصر .

٧٣. **مسند زيد بن علي** : لزيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليهما السلام (ت ١٢٢هـ) ، منشورات دار الحياة ـ بيروت .

٧٤. **مصنّف ابن أبي شيبة** : للكوفي ، أبي بكر بن أبي شيبة ، عبد الله بن محمّد

(ت ٢٣٥ هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ـ الرياض ١٤٠٩ هـ .

٧٥. **معجم ابن الاعرابي** : لأبي سعيد ، احمد بن محمّد بن زياد (ت ٣٤٠ هـ) ، تحقيق : عبد المحسن بن ابراهيم ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى / السعودية ١٤١٨ هـ .

٧٦. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** : للبكري الأندلسي ، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ـ الطبعة الثالثة ، بيروت ١٤٠٣ هـ .

٧٧. **مفاتيح العلوم** : للخوارزمي ، محمّد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي (ت ٣٨٧ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

٧٨. **مقتل الخوارزمي** : الموفق بن أحمد المكي (ت ٥٦٨ هـ) ، تحقيق : محمّد السماوي ، مكتبة المفيد / قم / ايران .

٧٩. **مقدّمة ابن الصلاح في علوم الحديث** : لابي عمرو ، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق : نور الدين عتر ، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ١٣٩٧ هـ .

٨٠. **المطالب العالية** : للعسقلاني الشافعي ، ابن حجر ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : د . سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري ، دار العاصمة / دار الغيث ، الطبعة الأولى ـ السعودية ١٤١٩ هـ .

٨١. **المعجم الأوسط** : للطبراني ، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمّد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ـ القاهرة ١٤١٥ هـ .

٨٢. **المعجم الكبير** : للطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق حمدي بن المجيد السلفي ، مكتبة الزهراء ، الطبعة الثانية ـ الموصل ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٨٣. **المغرب في ترتيب المعرب** : للمطرزي ، ناصر الدين (ت ٦١٠ هـ) ،

تحقيق: محمود فاخوري / عبد الحميد مختار ، مكتبة اسامة بن زيد ، الطبعة الأولى سوريا ١٣٩٩ هـ .

٨٤. **مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام : للكوفي ، محمّد بن سليمان القاضي (من أعلام القرن الثالث) ، تحقيق : الشيخ محمّد باقر المحمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى ـ قم ١٤١٢ هـ .

٨٥. **المنتخب من مسند عبد بن حميد** : عبد بن حميد بن نصر أبو محمّد الكسي (ت ٢٤٩ هـ) ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي / محمود محمّد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة ، الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٨٦. **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان** : للهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية / بيروت .

٨٧. **نظم درر السمطين** : للزرندي الحنفي ، جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد المدني (ت ٧٥٠ هـ) ، مكتبة أمير المؤمنين العامة ، الطبعة الأولى / النجف ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م .

٨٨. **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة** : للحر العاملي ، الشيخ محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤ه) ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، الطبعة الثانية ـ قم ١٤١٤ هـ .

٨٩. **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** : للسمهودي ، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمّد محي الدين عبد المجيد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى / بيروت ١٤١٩ هـ .

٩٠. **ينابيع المودّة لذوي القربى** : للقندوزي ، الشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) ، تحقيق : سيّد علي جمال أشرف الحسيني ، دار أسوة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ .

فهرس المطالب

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي

٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمد علي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد

٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبد الستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبد السادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم المصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني

٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) – الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi'a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات - جزآن	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار - جزآن	تحقيق: حامد رحمان الطائي

١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر – ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	د. علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد الموسوي
١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر
١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني